

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي-

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم العلوم الانسانية



**البعد الوجداني في نضال التيارات الاستقلالية المغاربية ، حزب
الدستوري التونسي، حزب الشعب الجزائري، حزب الاستقلال المغربي
(1934-1954)**

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف الاستاذ :

بوالصوف فضيل

إعداد الطالبتين :

• قارة وسيلة

• مانع وداد

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
بلقاسم قرياش	استاذ محاضر - ب -	رئيسا
فضيل بوالصوف	أستاذ مساعد - أ -	مشرفا ومقررا
إبراهيم بن عبد المومن	استاذ محاضر - ب -	عضوا مناقشا

نوقشت بتاريخ :

السنة الجامعية: 2020/2019



الإهداء

الحمد لله الذي بذمته تتم الصالحات، الحمد لله سارخ
الذبح رافع الذبم والمادي إلى الصراط السوي، وطي
اللهم على

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه.
* إلى من أمدانا بروح الحب والعنان إلى من سطع
نورهما في قلبي فأنازا دربي إلى من يهون كل شيء
في سبيل

رضاهما، إلى من قال فيهما الله تعالى (وقل ربي
أرحمهما كما ربياني صغيرا) إلى والدينا الكريمين
* إليك أستاذي المحترم "بوالصوفه فوخيل"
* إلى قطرات العمل الممزوج بالسكر: وسام بولحية، هاجر

بوحزام سعاد قارة
* وإلى كل من تذكرهم قلبي ونسيهم قلبي ومن
أحببتهم وأحبوني في الله..

أهدي هذا العمل المتواضع.

وسيلة قارة

الإهداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما

إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصى فضائلهما

إلى والديا العزيزين أدامهما الله

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بخالص عبارات
الاحترام

والتقدير للأستاذ الفاضل الذي تفضل بالإشراف على هذا
البحث ولم

يبدل علينا بتوجيهاته العلمية و المنهجية القيمة والتي كان
لها الأثر

. في إتمام هذا البحث

"إلى أستاذي المحترم " بوصوفه فوخيل

إلى اخوتي واخواتي

إلى كل من ساعدني

إلى كل زميلاتي و زملائي في دفعة 2020 وإلى كل
أستاذتي

إلى كل من سقط من قلبي سموا

أهدي هذا العمل المتواضع

هانع وداد

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى ونحمده حمدا كثيرا مباركا
على توفيقه لنا
في إنجاز هذا البحث المتواضع.
ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بخالص عبارات
الاحترام
والتقدير للأستاذ الفاضل الذي تفصل بالإشراف على هذا
البحث ولم
يبدل علينا بتوجيهاته العلمية والمنهجية القيمة والتي كان
لها الأثر
في إتمام هذا البحث.
إليك أستاذي المحترم " بوالصوف فوضيل
كما لا ينوتنا أيضا في هذا المقام أن أتقدم بالشكر
الجزيل والامتنان
لكل لأساتذة الكراء طيلة مشواري الدراسي
وأولا وأخيرا "والداينا الكريمين - "أطال الله عمرهما في
طاعته - اللذان
ساندانا طيلة مشواري الدراسي.
لكل هؤلاء نقول لكم شكرا جزيلًا وجزاكم الله أحسن

قائمة المختصرات:

بالعربية:

تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
ج	جزء
ط	طبعة
ع	عدد
م	ميلادي
مج	مجلد
تع	تعريب

مقدمة

مقدمة:

إن خضوع الأقطار المغاربية (تونس الجزائر والمغرب) للاحتلال و الحماية الفرنسية، وممارساته التعسفية والجرائم التي ارتكبها في حق شعوب المنطقة جعلت هذه الشعوب أكثر التحاما وانسجاما، فمنذ الوهلة الأولى لم تكن الحركة الوطنية معزولة عن أي قطر من الأقطار الثلاثة في مواجهة الاستعمار عن البقية وذلك لزيادة الشعور بالوحدة وكان أي حدث يحدث في قطر واحد سرعان ما يكون له صدى في البقية، ولم تعتمد هذه الأقطار على النضال الوطني (القطري) فقط ولكنها تبنت البعد المغاربي المؤسس على المواجهة الجماعية وعلى وحدة المنظومة التاريخية والحضارية وغيرها ولقد تجسد هذا الثبات وتبلور في أحزاب وجمعيات ولجان كان لها الدور الكبير في تجسيد النضال المغاربي المشترك، ولعل من أبرز هذه الأحزاب التي أطرت النضال المشترك حزب الشعب الجزائري، الحزب الدستوري التونسي الجديد و حزب الاستقلال المغربي

و في هذا السياق يندرج موضوعنا الموسوم ب " البعد الوحدوي في نضال التيارات الاستقلالية المغاربية : الحزب الدستوري التونسي الجديد ،حزب الشعب الجزائري، وحزب الاستقلال المغربي 1937-1954" حيث يعتبر تاريخ 1934 تاريخ تأسيس حزب الدستوري التونسي الجديد و يليه تأسيس الأحزاب الأخرى إلى غاية 1954 وهو تاريخ بداية بروز ملامح الاستقلال في الأفق لكل من تونس والمغرب وتخليهم عن المبدأ الوحدوي المغاربي وكذلك تاريخ اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية وحل معظم الأحزاب وانخراطهم في جبهة التحرير الوطني.

دوافع اختيار الموضوع:

إن اختيارنا البحث في موضوع البعد الوحدوي المغاربي في نشاط الأحزاب المغاربية الثلاث جاء نتيجة مجموعة من الدوافع يمكن إجمالها في النقاط التالية:



❖ دوافع ذاتية:

الرغبة في دراسة ما له علاقة بمنطقة المغرب العربي فالانتماء للمنطقة وحب الإطلاع والبحث في المواضيع التي تمسنا كمغاربة.

❖ دوافع موضوعية:

- التطلع إلى تلمس بعض محطات النضال التحرري المغربي المشترك بين كل من تونس الجزائر والمغرب حيث عرفت الحركات الاستقلالية في الدول المغربية تحولا بارزا في أسلوب الكفاح.
- محاولة التوصل إلى معرفة كيفية انسجام الأقطار المغربية الثلاث ومدى تكثيف الجهود الدبلوماسية الأحزاب المغربية نحو التضامن المشترك.
- ارتباط موضوع البحث بالحركات الاستقلالية المغربية وهو الأمر الذي سعيينا فيه لإبراز النشاط الوحدوي لدى هذه الأخيرة ومدى تنسيقها فيما بينها.
- المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية وذلك بإتاحة الموضوع للطلبة خلال السنوات المقبلة.

إشكالية الدراسة:

إن فكرة الوحدة المغربية مثلت مسعى مهما في نشاط الحركات الوطنية المغربية وتنسيق النضال المشترك عبر مراحلها المختلفة يجمع أقطارهم الثلاثة وانطلاقا من هذا فإن إشكالية البحث تتمحور حول :

فيما تكمن أهم المحطات والتجارب المشتركة للحركات الوطنية الاستقلالية في إرساء و تفعيل مشروع الوحدة المغربية؟

وتتدرج ضمنه عدة تساؤلات فرعية نراها ضرورية لدراسة موضوعنا وتتمثل في :

- ما هي خلفيات النضال المغربي المشترك لدى الحركات الاستقلالية المغربية؟



- ما طبيعة العلاقة بين الحركات المغاربية و ماذا قدمت لمشروع الوحدة المغاربية؟

- فيم تجلى نشاط الحركات الاستقلالية أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها؟

- إلى أي مدى ساهم مؤتمر و مكتب المغرب العربي و لجنة تحرير المغرب العربي في ارساء دعائم الكفاح المشترك؟

المنهج المتبع:

إن طبيعة الموضوع الذي يعالج إحدى أهم المواضيع السياسية المغاربية والذي يتطلب الإلمام بجميع التجارب الوجدوية المغاربية للأحزاب السالف ذكرها، وهذا ما يتطلب الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي بالإضافة إلى التاريخي التحليلي.

التاريخي الوصفي: اعتمدنا عليه في استعراض ووصف وتقصي الأحداث والوقائع وتتبع العمل المغاربي المشترك من 1937 - 1954 والوقوف عند أهم النشاطات الوجدوية للأحزاب الثلاث حيث أن دراسة هذا الموضوع يستلزم الرجوع لجذور فكرة الوحدة في المنطقة ووصف مختلف حيثياتها وذكر الخصائص والمميزات .

التاريخي التحليلي: وظفناه في البحث حيث نجد مثل هذه المواضيع تتطلب دراسة تحليلية من خلال جمع المادة العلمية حول الأحزاب وتحليل قراراتها ومواقفها وإخضاعها لدراسة دقيقة للتوصل إلى مدى نجاحه أو فشله في تحقيق أهدافه.

خطة البحث:

لقد قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين رئيسيين وخاتمة وملاحق وقائمة المصادر والمراجع وفهرس.

تناولنا في الفصل التمهيدي الدلالات التاريخية لمصطلح المغرب العربي وأهم المقومات والأسس المشتركة بين الأقطار المغاربية الثلاث ونبذة تاريخية عن الحركات الاستقلالية في

المغرب العربي، وما تضمنته برامجه من أبعاد وحدوية تخص الأقطار الثلاث، وتلته محاولات وحدوية أخرى تجسدت في الحركة الطلابية مثل جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا والحركة النقابية .

أما الفصل الأول فقد عنونه بالنضال المغربي المشترك أثناء الحرب العالمية الثانية، وقسمناه إلى ثلاث مباحث، في المبحث الأول رصدنا الجهود المبذولة من طرف التيارات الاستقلالية في سبيل تحقيق الوحدة المغربية من خلال نشاطاتها . أما المبحث الثاني تحدثنا عن مكتب المغرب العربي في برلين 1943، والمبحث الأخير خصصناه لتأسيس جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية التي شكلت قاعدة متينة لبروز أعمال وحدوية أخرى .

أما الفصل الثاني فيحمل عنوان النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية، وقد حاولنا فيه تسليط الضوء على مؤتمر المغرب العربي وظروف انعقاده وأهم القرارات الهادفة لفكرة الوحدة، كما تطرقنا إلى مكتب المغرب وأهم القرارات التي تمخضت عنه، حيث أشرنا إلى تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي ودورها الفعال الداعم للكفاح الموحد خاصة ما جاء في ميثاقها من ضرورة استقلال الأقطار الثلاث، ثم المبحث الرابع الذي عرضنا من خلاله العمل المشترك أثناء الكفاح المسلح 1952-1954 وإرهاصات ميلاد جيش تحرير المغرب العربي وجبهة الاتحاد والعمل المغربية.

الدراسات السابقة :

من بين أهم الدراسات السابقة التي تناولت موضوع بحثنا ، رسال دكتوراه مومن العمري المعنونة ب"شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني "، وكذلك محمد بلقاسم أطروحة دكتوراه موسومة ب " وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975" وغيرها من الدراسات الأكاديمية السابقة التي أفادتنا بشكل كبير .

المصادر :



ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على مادة علمية تنوعت بين المصادر والمراجع والمقالات و الدراسات السابقة التي أفادتنا بشكل مكثف .

ومن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها هي كتاب الحركات الاستقلالية في المغرب العربي لصاحبها علال الفاسي الذي قدم مادة مصدريّة قيمة عرض فيها واقع الحركات الاستقلالية أثناء الحرب العالمية الثانية و بعدها، و كذلك ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة للمناضل الرشيد ادريس الذي أعطى معلومات مفصلة حول تأسيس مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي ، وكتاب حزب الشعب الجزائري 1937- 1939 وثائق و شهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري لمحفوظ قداش و محمد قنانش .

بالإضافة الى بعض المراجع الخادمة لموضوع بحثنا منها : أحمد مالكي الاستعمار و الحركة الوطنية في المغرب العربي الذي استقيت منه معلومات كثيرة ومهمة نظرا لإلمامه بالموضوع.

واستندت كذلك إلى مجموعة من المقالات الخادمة لموضوعنا في مختلف المجالات و الدوريات .

الصعوبات :

إن أي بحث لا يمكنه أن يخلو من بعض الصعوبات التي تواجهه عند عملية انجازه خاصة عند الخوض في مثل هذه المواضيع المتشعبة و الشائكة فقد تكون عائق كبير يقف امام الباحث ومن بين هذه الصعوبات :

*تضارب الآراء واختلافها حول موضوع الدراسة وفي تحديد الإطار الزمني لبعض الأحداث.

*صعوبة التنقل من أجل الحصول على المصادر و المراجع، خاصة أن بعض المصادر التي نتناول بحثنا لا تتوفر بصيغة الكترونية.

الفصل التمهيدي:

الحركات الاستقلالية المغاربية ومشروع

الوحدة المغاربي

المبحث الأول: المقومات والأسس المشتركة للمغرب العربي

اشترك بلاد المغرب العربي على أسس ومقومات بنيت على أساسه فكرة الوحدة المغاربية ومنها:

1. المقوم الجغرافي

1.1. أصل التسمية:

تعني كلمة مغرب باللغة العربية: "الغرب"، وهي تدل على مجمل المناطق الواقعة غرب واد النيل ⁽¹⁾.

عرفت المنطقة عدة تسميات منها التسميات التاريخية القديمة كنوميديا، موريطانيا، وتسميات حديثة ومعاصرة كالتسمية الجغرافية شمال إفريقيا، وهي تسمية استعملها المستعمرون الفرنسيون والغرب الأوروبي عموما .

استعمل الأوروبيون تسمية الدول البربروسية في العصور الحديثة، كذلك تسمية "بلاد البربر" التي استعملتها فرنسا خدمة لأغراض التفرقة، واستعمل بعض الكتاب عبارة "المغرب الإسلامي"، وأخيرا التسمية المعاصرة التي واكبت تنامي الحركات الوطنية في المنطقة وهي "المغرب العربي" ⁽²⁾.

والكلمة في حد ذاتها ذات مدلول وجغرافي، وتعني جهة غروب الشمس بالنسبة للحجاز مهد الإسلام.

(1) - سمير أمين : المغرب العربي الحديث، تر : كميل ق راغر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981، ص 7.

(2) - محمد بلقاسم : وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910 - 1954، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص25.

الفصل التمهيدي : الحركات الاستقلالية المغاربية ومشروع الوحدة المغاربي

استعمل العلامة ابن خلدون كلمة " المغرب " في كتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر، حيث قصد بها المنطقة التي حددها بتضاريسها من المحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر⁽¹⁾. ومنه فان منطقة المغرب العربي تمثل امتدادا جغرافيا موحدا، وكيان يشترك سكانه في وحدة الجنس واللغة والدين والتاريخ المشترك⁽²⁾.

2.1. الامتداد الطبيعي:

يحتل المغرب العربي موقعا جغرافيا هاما، إذ يحده طبيعيا المحيط الأطلسي من الغرب والبحر الأبيض المتوسط من الشمال والشمال الشرقي والصحراء من الجنوب، ومن الشرق مصر، ويفصله عن أوروبا مضيق جبل طارق (14 كم) ومضيق صقلية (140 كم) .

فهو يعد رقعة جغرافية متحدة المفاصل ومتجانسة من حيث الطبيعة والمناخ، وعليه يعد إقليم له خصائص ومميزات تجعل من الصعب تقسيمه إلى وحدات سياسية منفصلة⁽³⁾، وينعدم بها أي عائق من شأنه تعقيد الاتصال أو الانتقال، وتكمن أهمية الوحدة الجغرافية والطبيعية للمغرب العربي في أنها منطقة ربط بين القارات،⁽⁴⁾ وهي حلقة وصل وملتقى الطرق التجارية بين ثلاثة قارات العالم .

(1) - محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 26.

(2) - عبد الله مقلاتي : العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة الجزائرية، ج 1، ط 1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 9.

(3) - نزار مختار : وحدة المغرب العربي الفكرة والتطبيق 1918-1958، ط 1، الدار التونسية للكتاب، تونس، 2011، ص ص 7 8.

(4) - صلاح العقاد : المغرب العربي الدراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصر، ط 1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1980، ص 19.

الفصل التمهيدي : الحركات الاستقلالية المغاربية ومشروع الوحدة المغاربي

ومنه فان وحدة الجغرافيا ومعطياتها التي شكلت المغرب العربي هي إحدى العوامل الأساسية للوحدة المغاربية، ووفرت له أرضية متينة لبناء مجتمع مغاربي موحد.

2. المقوم التاريخي:

شهد المغرب العربي قيام العديد من الدويلات التي تداولت على حكمه خلال تاريخه العريق، وهذا ما أكدّه الناصري بحيث شهدت منطقة المغرب العربي تعاقب حضارات مختلفة من أقوام أوروبية ومشرقية⁽¹⁾.

عرفت هذه المنطقة تجارب وحدوية وبذلت جهود لتحقيقها من بينها دولة المرابطين ودولة الموحدين وبسقوط هذه الأخيرة، خضع المغرب العربي لنظم سياسية قطرية في شكل إمارات متنازعة في ما بينها حول الإرث الموحد.

والمعروف إن تجزئة المغرب العربي بهذا الشكل أدى إلى ضعف ومكن الأيبيريين من السيطرة على كثير من المدن والمنافذ الساحلية للمغرب العربي .

ومع نهاية القرن 15م ومطلع القرن 16م استتجد الجزائريون و التونسيون بالدولة العثمانية والاحتفاء بها من خطر الغزاة ، فتم توحيد معظم أقطار المغرب العربي الجزائر، تونس وليبيا تحت راية الخلافة العثمانية، إلى غاية التكالب الأوروبي على المغرب العربي الذي كان سببا في زيادة تماسك سكان المنطقة واقتناعهم بأهمية الوحدة وضرورة الجهاد والنضال المشترك⁽²⁾.

(1) - المكي الناصري : العناصر الأساسية لوحدة المغرب العربي، ط 1، محلة تراث المغرب وزارة الشبيبة، الرباط،

1968، ص28.

1 - محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص28-30.

3. المقوم الديني:

عرفت منطقة المغرب العربي قبل الفتح الإسلامي الوثنية بأنواعها المتعددة ومع وصول الاستعمار ومع تمام عملية الفتح الإسلامي للمنطقة، دخل سكانه في الدين الجديد وتم ذلك بالتدريج، واندثرت بذلك مختلف الديانات التي كانت موجودة فاسحة المجال لسيادة الدين الجديد.

تعتبر وحدة العقيدة من امتن الأسس، في توحيد شعوب المنطقة، فأكثر من 90% من السكان يدينون بالإسلام إذا استثنيا فئة المعمرين الذين هاجروا إلى المنطقة بعد خضوعها للاستعمار الفرنسي، وكذلك العنصر اليهودي الذين كان يقدر عددهم حسب إحدى الدراسات بـ 500000⁽¹⁾.

لقد أحدث الإسلام هزة كبيرة في المنطقة المغاربية وجعل شعوبها تتحول جذريا، وهو يشكل إحدى العناصر المشكلة للأمة الواحدة باعتباره العنصر الروحي الذي يعطيها القوة والتماسك فيما بينها، ومما زاد من قوة هذه الوحدة أنها صاحبها وحدة مذهبية وهي سيادة المذهب المالكي في المغرب العربي⁽²⁾.

4. المقوم اللغوي:

تعتبر اللغة العربية السائدة في كل أنحاء المغرب العربي، وهي من بين أهم العوامل الثقافية التي من شأنها أن تزيد الانسجام في المجتمعات المغاربية، تحتوي بلاد المغرب العربي على كم هائل من الرموز اللغوية، حيث انتشرت اللغة الأمازيغية، واللهجة العامية

(1) - Regole le Tourneau , évolution , politique de l'Afrique du nord musulmane 1920-

1961, paris ,1962 , p45.

(2) - مومن العمري، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة دكتوراه في

التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 2005، ص96.

الفصل التمهيدي : الحركات الاستقلالية المغاربية ومشروع الوحدة المغاربي

واللغة العربية الفصيحة، فقد ولد هذا الانتشار زيادة اللحمة بين أبناء المغرب العربي، فهذا التنوع اللغوي أثري رصيد المغرب الثقافي فتنوعت بذلك الكتابات والخطابات واستجابت كلها لنداء الوحدة المغاربية⁽¹⁾، حيث يقول الشيخ عبد الحميد بن باديس في إحدى كتاباته " اللغة العربية هي ذلك الرباط الذي يربط بين ماضي الجزائر وحاضرها ومستقبلها فهي لغة الدين والجنسية واللغة الوطنية المغروسة، وما يقال عن الجزائر ينطبق على بقية الأقطار الأخرى في المغرب العربي باعتباره جزء لا يتجزأ... " ⁽²⁾.

المبحث الثاني : جذور التنسيق النضالي في المغرب العربي

1. نشاط الوطنيين المغاربة:

للقوف على أهم مراحل الكفاح عند الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ومطالبتها باستقلال أقطارها داخل إطار عمل وحدوي مشترك يجمع الحركات الاستقلالية حول مبدأ توحيد العمل السياسي وتقديم مطالب مشتركة، فانه من الضروري الكشف عن المناضلين الوطنيين الذين نزعوا إلى أحضان هذه الحركات الاستقلالية المغاربية الذين تحكمت فيها ميولات وإيديولوجيات مختلفة تعارض أو تتفق حول مشاريع وبرامج من أجل تجسيد مبدأ الوحدة وتكثيف العمل السياسي والدبلوماسي، ومع بداية مطلع القرن 20 تأثر المغرب العربي بالمشرق العربي نتيجة هذا التأثير ظهرت حركات سياسية تمثلت في

(1) - خليدة البشاري، " البعد الثقافي والديني للدول المغرب العربي، ودوره في تعزيز الوحدة المغاربية والصمود أمام التحديات الإقليمية و الدولية "، م: 21، ع: 47، 23 نوفمبر 2019، صص 390، 391.

(2) - تركي رابح :التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، 1981،

الفصل التمهيدي : الحركات الاستقلالية المغربية ومشروع الوحدة المغربي

حركات الشباب التونسي 1907م، وحركة الشباب الجزائري 1907م وحركة الشباب المغربي التي تأسس عام 1919م⁽¹⁾.

فلقد كانت البوادر الأولى لفكرة الوحدة المغربية في مطلع القرن 20 بانبعاث الفكرة من طرف مجموعة من الوطنيين السياسيين الداعين إلى ضرورة توحيد الجهود المغربية أمثال علي باش حامبا، عبد العزيز الثعالبي، احمد توفيق المدني، محمد الأخضر حسين.

وتشير المصادر أن علي باشا حامبا كان أول زعيم نادى وتبين فكرة الوحدة المغربية، حيث ساهم في تأسيس لجنة استقلال الجزائر وتونس في برلين التي تكونت من تونسيين وجزائريين ومجموعة من المشايخ⁽²⁾، وبرئاسة الشيخين : صالح الشريف وإسماعيل الصفائح، وكانت مهمتها تتمثل في تحرير المنشورات والكتيبات الدعائية بالعربية والألمانية والفرنسية، لصالح قضايا المغرب العربي، حيث تفرغت عن هذه اللجنة لجنة تحمل نفس الاسم، أسسها في نفس السنة علي باش حمبا، وظهرت لجنة أخرى فرعية بجنيف برئاسة محمد باش حامبا⁽³⁾.

وكانت أعمال اللجنة تبرز في مجلة " المغرب الناطقة باللغة الفرنسية شارك وفد من اللجنة في المؤتمر الثالث للقوميات المنعقدة بلوزان 27 جان 1916 قدم فيه الوفد مجموعة من المطالب التي تترجم مطالب الشعب التونسي والجزائري وعريضة اظهر فيها

(1) -معمّر العايب : مؤتمر طنجة المغربي دراسة تحليلية تقييمية، د ط، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص ص 22،23.

(2) - محمد خيضر حسين، محمد مزيان تلمساني، محمد الشابي التونسي، محمد بيزاز الجزائري، محمد بن علي الجزائري .

(3) - محمد بالقاسم :المرجع السابق، ص80.

الفصل التمهيدي : الحركات الاستقلالية المغاربية ومشروع الوحدة المغاربي

الوضعية الاجتماعية والثقافية في كلا البلدين وكذلك النظام السياسي الاستعماري فيهما⁽¹⁾.

ظهرت مبادرة هامة في إطار وحدة نضال شبان تمثلت في عقد مؤتمر شارك فيه التونسيون والجزائريون بتونس لدراسة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية حيث تم تحرير القانون الداخلي للمؤتمر، نشر لكافة المسلمين عبر جريدة le croissant الصادرة بسكيكدة⁽²⁾.

ومنه فان الدور الفعال الذي قان به المنال علي باش حامبا من اجل توحيد النضال في المغرب العربي، يؤكد على القناعة التي تمتلك الوطنيين المغاربة .

ومن بين المغاربة الذين دعوا الى توحيد الجهود النضالية في المغرب العربي احمد توفيق المدني الذي شارك في معركة الزلاچ، وانخرط في صفوف حركة الشباب التونسي وانحصر نشاطه في تونس في توزيع بعض المنشورات الخاصة بالثورة والقيام بالدعاية لها،⁽³⁾ وقد أكد توفيق المدني من خلال منشوراته في جريدتي البصائر والشهاب على تثبيت خصوصية الوحدة لشمال إفريقيا، وجعل منطقة المغرب العربي كتلة ثقافية حضارية واحدة متميزة عن بقية أجزاء القارة حيث يقول : " إن المغرب العربي الذي يعرف جغرافيا بشمال إفريقيا هو في الحقيقة أمره قطر واحد فالتونسي والجزائري والمغربي أبناء وطن

(1) - نفسه، ص 80.

(2) - خمري الجمعي : حركة الشباب الجزائريين والتونسيون (1900-1930)، دراسة تاريخية سياسية مقارنة، اطروحة لنيل دكتوراه، جامعة قسنطينة، ص 253.

(3) - أحمد توفيق المدني : حياة كفاح مذكرات، ج 1، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط، الجزائر، 2009، ص 71.

الفصل التمهيدي : الحركات الاستقلالية المغاربية ومشروع الوحدة المغاربي

واحد وهو المغرب العربي وقد جمعت بينهم فيه يد الله ... وألقت بين قلوبهم عدة الماضي... وآلام الحاضر ... وآمال المستقبل السعيد "(1).

الحقيقة عن مقاومة الريف "(2) كان يهدف من خلاله إلى فضح أساليب الإدارة الاستعمارية وتمجيد مقاومة عبد الكريم الخطابي، وموقف من الاستعمار وتضحياته في سبيل الله والأمة (3)، مما جاء فيه : أننا نعطف العطف الإخوان الصادق عن إخواننا أبناء الريف العربي الذي أصبح عنوان الأمم صاحبة العزيمة القوية والإرادة التي لا تنثنى تحت عوامل الأيام ولا نريد إلا أن نرى رقي الباسل حيا عاملا سعيدا تحت راية الحرية والاستقلال بالمنهج والأرواح"(4).

ويعتبر المناضل الشيخ محمد الخضر حسين (5) من المناضلين التونسيون الذي يمثل النخبة الجزائرية التي درست بجامع الزيتونة، وكان له دورا كبير في إيقاظ الشعور الوطني داخل بلدان المغرب خاصة من خلال مقالاته الصحفية ودروسه بالقاهرة شارك في نشاط اللجنة التونسية الجزائرية وكان يردد كثيرا : أنا بالأصل تونسي بالمولد، مغربي بروحي... وان سألت عن حق أصلي أنا مغاربي عربي مسلم " .

(1) - أحمد توفيق المدني: **جغرافية القطر الجزائري**، المطبعة العربية، ط2 ، الجزائر، 1952، ص04.

(2) - محمد عابد الجابري وآخرون: **وحدة المغرب العربي**، مركز دراسات، ط 1، بيروت، جانفي، ص285.

(3) - أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح مذكرات**، ج1، المصدر السابق، ص 73

(4) - محمد صالح الجابري: **النشاط العلمي للمهاجرين الجزائريين بتونس 1962-1900** -، الدار العربية الكتاب الشركة الوطنية للنشر ن ص220.

(5) - **محمد خضر حسين** : (1873-1958) هو الشيخ محمد خضر بن الحسين بن علي أصله جزائري من طولقة ، نشأ في كنف عائلة مفعمة بالعلم والثقافة ، تلقى دروس الفقه و الحديث ، درس بالزيتونة ، تولى منصب القضاء بمدينة بنزرت وتولى التريس بالجامع الاعظم وعين مدرسا بالمدرسة الخلدونية ن قام بالعديد من الرحلات منها الى الجزائر و مصر وسوريا له العديد من المحاضرات و المقالات و المؤلفات .انظر :فوزي المصمودي : محمد الخضر حسين الجزائري و نضاله التحرري من خلال جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية ، الجزائر ، 2015، ص 03.

الفصل التمهيدي : الحركات الاستقلالية المغاربية ومشروع الوحدة المغاربي

- القى العديد من المحاضرات على الجنوح المغاربة في جيوش الحلفاء وتراس جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية⁽¹⁾، التي كانت تهدف بالدرجة الأولى الى نشر الوعي المغربي وأن وحدة النضال ضرورة لا بد منها .

وقد تزامن ذلك مع حرب الريف بقيادة عبد الكريم الخطابي التي كانت عاملا ايجابيا ومساعدة لظهور الحركات الاستقلالية من خلال دعوة عبد الكريم الخطابي للتونسيين والجزائريين للمشاركة في كفاحه ضد الاستعمار الاسباني .

2. نجم شمال إفريقيا ودوره في العمل الوحدوي :

إن الأوضاع التي عاشتها ووجدتها النخب السياسية المغاربية في بلدانها في ظل الاحتلال، كانت الأرضية الملائمة لبلورة فكرة المغرب العربي وتجسيدها في أطر قادرة على فتح ديناميات للعمل الجماعي الموحد،⁽²⁾ ودفع بالوطنين المغاربة إلى تكوين أحزاب وجمعيات للدفاع عن مطالبهم، ولعل أهم وأولى التنظيمات التي سارعت إلى العمل الموحد هو نجم شمال إفريقيا الذي بدا مغاربيًا وانتهى جزائريًا، وقد نشأ خارج الجزائر في أوساط عمالية كادحة محرومة من حقوقها⁽³⁾ .

إن جمعية شمال إفريقيا لم يكن تنظيما سياسيا جزائريا فحسب وإنما كان إطارا جماعيا ومشاركا لكن أبناء المغرب العربي، وهو ما تجلّى في مبادئه وقوانينه الأساسية ومطبوعاته ومنشوراته وخطابته وبرنامجه .

(1) - محمد موعدة : محمد الخضر الحسين حياته اثاره 1958-1873، الدار التونسية للنشر، 1974م، ص ص،

88، 89.

(2) - محمد مالكي : المرجع السابق، ص 272.

(3) - محفوظ قداش : محمد قنانش، المرجع السابق، ص 46.

الفصل التمهيدي : الحركات الاستقلالية المغاربية ومشروع الوحدة المغاربي

ومنذ تأسيس النجم عمل مصالي الحاج علي مضاعفة نشاطاته واتصالاته بالعمال المغاربة من اجل دراسة الأوضاع في شمال إفريقيا ،وعمل على إقامة تجمعات من اجل الدعاية للقضايا المغاربية (1).

وقد تبنى الحزب منذ ولادته الرسمية قوانين أساسية للدفاع عن حقوق العمال المغاربة وقضيتهم حيث نصت المادة الأولى : " أسست جمعية في باريس باسم نجم شمال افريقيا، وهي جمعية لمسلمي الجزائر وتونس والمغرب الأقصى " (2).

المادة الثانية : هدف هذه الجمعية الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والاجتماعية لمسلمين شمال افريقيا وترتيبهم اجتماعيا وسياسيا (3).

أما المبدأ الذي تقوم به الجمعية يتمثل في : "إن مسلمين شمال إفريقيا لا يقومون بواجباتهم فقط، بل بأكثر من وأجبتهم ولهذا فإنهم يطالبون بكل حقوقهم " (4).

وتلخصت مطالبه في 11 نقطة في جلسة جوان 1926 نذكر منها إلغاء قانون الاهلي " الاتديجينا" من جميع توابعه ومنح مسلمين شمال إفريقيا حق الاقتراع وحق اهلية الانتخاب الذي يتمتع به المواطن الفرنسي (5). والملاحظ من خلال برنامجه ومطالبة الأساسية انه كان يدافع ويطالب بحقوق كل المغاربة (6).

(1) - سعيد بورنان : شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962، رواد الكفاح السياسي والاصلاحي 1900 -

1954، ج2، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2004، ص ص، 53، 54 .

(2) - محمد بالقاسم :المرجع السابق، ص80.

(3) -نفسه، ص80.

(4) -نفسه، ص80.

(5) - محمد بالقاسم :المرجع السابق، ص80.

(6) - احمد الخطيب :المرجع السابق، ص154.

الفصل التمهيدي : الحركات الاستقلالية المغاربية ومشروع الوحدة المغاربي

ولعل من أسمى مبادئ الحزب العمل على استقطاب وجذب المثقفين المغاربة والطلبة وإشراكهم في تنظيم النجم حيث أصبح والطلبة الشاذلي خير الله رئيسا للحزب، وخير دليل على ذلك تولي المناضل التونسي الشاذلي خير الله قيادة الحزب كان للحزب مشاركات في مؤتمرات عديدة داخلية وخارجية ولعل أهمها مؤتمر بروكسل الذي يمثل مبدأ لممثلي الشعوب المضطهدة يقول مصالي الحاج في مذكراته انه " في نهاية جانفي 1927 اخبرني الحاج على أن مؤتمرا ذا أهمية عالية سيتعقد في بروكسل ابتداء من 27 فيفري 1927 المؤتمر من اجل الكفاح ضد الامبريالية ومن اجل استقلال الشعوب المضطهدة وجمع شخصيات سامية ألمانية ،انجليزية ،بلجيكية ،وكذلك زعماء كبار للحركات أساسية المنتهية إلى شعوب المستعمرة، وان مصالي سيذهب لتمثيل نجم شمال إفريقيا والعمل على تحضير وثائق وإعداد برنامج سياسي ."⁽¹⁾

حيث استغل فرصة وقوفه في مؤتمر عالمي وأمام شخصيات لها وزن سياسي أمثال: جواهر لالا نهرو، محمد عبده وهوشي منه، عرض مطالب محددة وجريئة وذلك باستخدامه عبارة "استقلال الجزائر"⁽²⁾ .

حمل النجم عدة تسميات تؤكد انتماءه إلى الهوية المغاربية وتصديه للدفاع عن القضية المركزية وهي تحرير الشعوب المغاربية من الاستعمار الفرنسي وتمثلت هذه التسميات في نجم إفريقيا الشمالية المجيد، الاتحاد الوطني المسلمين شمال إفريقيا .⁽³⁾

(1) -مصالي الحاج :مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تص : عبد العزيز بوتفليقة ، تر: محمد المعراجي

،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،2007، ص ص 139 140.

(2) -احمد الخطيب :المرجع السابق، ص167.

(3) - ابو القاسم سعد الله : حركة الوطنية الجزائرية، ج2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1992، ص232.

الفصل التمهيدي : الحركات الاستقلالية المغربية ومشروع الوحدة المغربي

وكانت أهم وسائل نضاله هو توزيع المنشورات والكتيبات و إقامة التظاهرات والتجمعات واصدار الجرائد، وكانت تتعرض للمضايقات أو المنع ⁽¹⁾.

فهي تعتبر وسيلة لجمع العمال والدعاية ، وكانت الجريدة أحيانا تمثل برنامجا للحزب، وكذلك المنشورات التي تعتبر واجهة تعكس نشاط النجم ومواقفه من القضايا القديمة والمستجدة على ساحة المغرب العربي.

حل النجم بقرار أصدرته حكومة الجبهة الشعبية في 26 جانفي 1937. إذ يعد إحدى المحطات البارزة في العمل المغربي المشترك وتنسيق الجهود في مواجهة الاستعمار وإبراز وحدة الشمال الإفريقي .

3. النشاط الطلابي والنقابي:

1.3. النشاط الطلابي:

لقد شهدت الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى ميلاد العديد من المنظمات الطلابية التي استطاعت التصدي للمشاريع الفرنسية، والدفاع عن طلبة المغرب العربي في فرنسا وظروفهم المادية الصعبة، ومحاولة لفرض وجددها على جبهات مختلفة ككيان خاص ومحاولة للإلحاق بركب الحركات الطلابية العالمية الأخرى كذلك نتيجة السياسة الاستعمارية المجحفة في حق العمال المغربية وهو ما حتم عليهم الالتحاق بالنقابات لجعل من ابرز المنظمات الطلابية جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين التي تأسست 1927 ومن بين أعضائها عدد من الطلبة الذين غدو زعماء المغرب العربي في مرحلة

- بشير بلاح : تاريخ الجزائر 1830 - 1989، ج1، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص220. ⁽¹⁾

الفصل التمهيدي : الحركات الاستقلالية المغربية ومشروع الوحدة المغربي

ما بعد الاستقلال⁽¹⁾، الرئيس سالم الشاذلي الطاهر صفر، نائب الرئيس، احمد بن ميلاد، الكاتب العام، احمد العربي أمين المال.⁽²⁾

وقد كانت للجمعية نشاطات و شملت كل المجالات، وعقدت العديد من العلاقات والروابط مع مختلف التيارات والأحزاب الوطنية في المغرب العربي من خلال مؤتمراتها⁽³⁾ فكانت للجمعية علاقات مع نجم شمال إفريقيا في إعادة بعثه من جديد من خلال عقد العديد من الاجتماعات بين مصالي الحاج وطلبة الجمعية أمثال مالك بن نبي واحمد بن ميلاد، وكذلك مشاركة مصالي في العديد من مؤتمرات الجمعية⁽⁴⁾، والقاءه العديد من الخطابات وكذلك انخراط الطلبة في صفوف النجم والعكس .

تمكنت جمعية الطلبة من لعب دور سياسي وايدولوجي هام في محاولة تجسيد وحدة المغرب العربي لا على الصعيد لا على الصعيد الطلابي فحسب بل تجاوزته إلى المستوى السياسي خاصة بعد إن جمعت في باريس زعماء المغرب العربي الحبيب بورقيبة.

2.3. العمل النقابي المغربي:

عملت الأقطار المغربية على إقامة نقابات محلية لها مستقلة لمجابهة السياسة الاستعمارية و كانت تونس السباقة لكن ذلك خاص لما شهدتها من اضطرابات عمالية

(1) - عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين ابان ثورة نوفمبر 1955، د ط، لافوميك، الجزائر، د س ن، ص 154.

(2) - لخضر عوايب : جمعية طلبة شمال افريقيا، المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927- 1955، أطروحة لنيل شهادة ماجيستر في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007، ص 234.

(3) - ملحق رقم 04.

(4) -مالك بن نبي: شاهد على القرن، ط1، دار الفكر المعاصر، لبنان، 1969، ص 23.

الفصل التمهيدي : الحركات الاستقلالية المغاربية ومشروع الوحدة المغاربي

حول نظام الاجور وساعات العمل⁽¹⁾، حيث عززت نضلها عن طريق ثلة جامعة عموم العملة التونسية وعلى راسهم محمد علي القاسي، حيث اسس جامعة عموم العملة التونسية في 3 نوفمبر 1924.

مقابل ذلك فقد تطورت الحركة العمالية في الجزائر نتيجة الموجات المتتالية لهجرة الجزائريين نحو فرنسا و انضمامهم الى نجم شمال افريقيا لأنها تعد اطارا عماليا⁽²⁾، فسعت النخب في المغرب الاقصى إلى تأسيس نقابات للمطالبة بحقوق العمال .

ان اجتماع العمال في المصانع و المناجم و غيرها من الاماكن احدث تكتلات واوجد الحاجة للكفاح و اختراع الوسائل الناتجة له، ومن هنا اصبح التكتل العمالي اسما لنقابات.

فقد ظهرت العديد من النقابات في تونس منها الاتحاد العام التونسي الذي تأسس من طرف فرحات حشاد³، كذلك جامعة عموم العمالة التونسية التي اسسها محمد علي .

اشترك الاتحاد العام التونسي للشغل في الاتحاد العمالي للنقابات الحرة العالمية كذلك ظهر في المغرب الاقصى اتحاد النقابات الموحد من المغرب 1943.

كان النشاط النقابي في هذه الأقطار مطبوعا بطابع مغاربي واضح مستمر حيث عمل على ربط علاقات تضامنية للاحتفاظ بمبدأ الحرية وربط نشاطها بالعمل السياسي ولفائدة الكفاح القومي و الدفاع عن حقوقهم ورفع صوت المغرب العربي من خلال عقد

(1) - الطاهر القاسي : العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية ، ط4، الدار التونسية للنشر تونس ، 1984 ، ص 113، 114

(2) - محمد مالكي ، الحركات الوطنية و الاستعمار في المغرب العربي ، ط1، مركز دراسات الوحدة لعربية، بيروت، 1993، ص359.

³ - انظر الملحق رقم 05.

الفصل التمهيدي : الحركات الاستقلالية المغاربية ومشروع الوحدة المغاربي

مؤتمرات للمطالبة بحقوقهم، فقد تأسست في فرنسا بجمعية مغربية تحمل اسم جمعية التضامن في الدفاع عن المغاربة.

مما سبق نفهم ان كفاح المغاربة ضد الاستعمار امد بعد في الهوية باسم الامة الاسلامية و العربية، حيث شكل المرتكز الجغرافي اهمية كبيرة في نشاط هؤلاء الوطنيين في جل نشاطاتهم السياسية و شكلت هذه المنطلقات ارضية خصية من اجل كفاح وحدوي مغاربي.

المبحث الثالث : الحركات الاستقلالية المغاربية

1. التيار الاستقلالي في الجزائر :

- نجم شمال إفريقيا

تضاربت آراء المؤرخين حول تاريخ تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا بين سنوات 1925.1926.1927.

حسب سعد الله " فان النجم أنشئ في مارس 1926 في باريس على يد جماعة من أهالي إفريقيا الشمالية وكان أكثرهم من الجزائري " (1) .

أما محمد قنانش فيؤكد ما قاله سعد الله يقول : " فقد ولد النجم شمال إفريقيا بباريس 20 مارس 1926 على أنقاض جمعية دينية ... " (2) .

(1) - أبو قاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان ن 1992، ص372.

(2) - محمد قنانش : الحركة الاستقلالية في الجزائريين الحريين (1919-1934)، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 192، ص35 .

الفصل التمهيدي : الحركات الاستقلالية المغربية ومشروع الوحدة المغربي

وإذا أخذنا بهذا الرأي، فإن تأسيس النجم في مارس 1926 ، يعتبر بذلك أول حركة سياسية جزائرية منظمة تنظيما حزبيا عصريا بجميع مؤهلاته، وقد بدأ برئاسة الأمير خالد الشرقية ورئاسة حاج علي عبد القادر الفعلية (وهو عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي)، ودعا معه مصالي احمد كأمين عام.

ويقال انه تأسس بإيعاز الحزب الشيوعي الفرنسي، وكان قصد هذا الحزب هو تكوين كتلة من عمال الشمال الإفريقي يستعملها في أغراضه السياسة بعنوان الدفاع عن حقوق الإنسان (1).

تهدف حسب ما ينص عليها قانونها الأساسي إلى تدريب مسلمي الشمال الإفريقي على الحياة في فرنسا والتتديد بجميع المظالم أمام الرأي العالم ويستلم أساسها على مبدأ " إن مسلمين الشمال الإفريقي لا يقومون بواجبهم فقط بل أكثر من واجباتها ولهذا فإنهم يطالبون بكامل حقوقهم " (2).

وقد ساعد النجم على الظهور مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية أهمها :

- الأفكار الثورية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى من الثورة البلشفية.
- مبادئ ولسن المنادية بحق الشعوب في تقرير المصير.
- الفكر النضالي الجديد الذي ظهر على الساحة العالمية من ثورة تركيا الى حزب الريف بالمغرب .

(1) - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون : الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1 ط2، منشورات الصالحي، الجزائر، 2008، ص139.

(2) - محمد قنانش، محفوظ قداش : نجم شمال افريقيا 1926-1937، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 40.

الفصل التمهيدي : الحركات الاستقلالية المغاربية ومشروع الوحدة المغاربي

بالإضافة إلى الظروف الداخلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعسفية التي دفعت الجزائريين إلى الهجرة⁽¹⁾.

كذلك كانت الجزائر تحت سيطرة فرنسا وتحت قوانين تعسفية منها (قانون الأهالي، التجنيد الإجباري، ...) ⁽²⁾.

استخدم الإعلام في النضال السياسي لتحقيق مطالبه حيث اعتمد النجم على أول جريدة له تحت اسم " الإقدام الباريسي " وهي جريدة شهرية باللغتين الفرنسية والعربية، وكانت لهجتها شديدة ومنعت من الصدور بقرار وزاري بتاريخ أول فيفري 1927م، لكن النجم أعاد إصدارها مجددا تحت اسم " إقدام الشمال الإفريقي " ⁽³⁾.

حاول نجم شمال إفريقيا في البداية أن يكون حزبا سياسيا جامعا لأقطار الشمال الإفريقي، وكان أعضاؤه جزائريين وتونسيين ومراكشيين وطالب بالاستقلال التام للأقطار الثلاثة.

وبعد انسحاب المراكشيين والتونسيين من الجمعية باعتبار أن قضيتهم لا يمكن ربطها بقضية الجزائر، انفرد الجزائريون بالحركة محافظا على مبادئه ⁽⁴⁾.

(1) - يحي بوعزيز: السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص238.

(2) - عبد الرحمان بن العقون: المصدر السابق، ص142.

(3) - عبد الحميد زوزو : دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، رغبة، 1974، ص30.

(4) - عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون : المرجع السابق، ص191.

الفصل التمهيدي : الحركات الاستقلالية المغاربية ومشروع الوحدة المغاربي

حزب الشعب الجزائري:

حلت حركة نجم شمال إفريقيا يوم 26 جانفي 1937 وهي نهاية لاسم النجم لكنه لم يكن نهاية لمبادئه وأهدافه ⁽¹⁾، إن حزب الشعب الجزائري قد واصل طريق نجم شمال إفريقيا وإن كان برنامجه الرسمي مخالف لبرنامج النجم في المصطلحات والتعابير الجديدة خوفا من المتابعة القانونية الفرنسية، وبقي ميثاق 1933 هو البرنامج الأساسي للحزب ⁽²⁾.

ولد الحزب في ظروف عصيبة، واستمد نظامه من حزب الدستور التونسي والحزب الوطني المراكشي وورث خلايا وأنصار نجم شمال إفريقيا، وكان لرئيسه مصالي الحاج اتصالات كبيرة بإخوانه في مراكش وتونس وكذلك الأمير شكيب ارسلان ³.

تأسس حزب الشعب الجزائري يوم 11 مارس 1937 وكان قرار إنشائه باتفاق مع أعضاء فرع الجزائر للنجم وأعضاء اللجنة المركزية منهم: مصالي الحاج وراجف بلقاسم، وغيرهم.

وكانت أهدافه تتمحور في :

- إنشاء حكومة وطنية وبرلمان .
- احترام الأمة الجزائرية .
- احترام اللغة العربية والدين الإسلامي ⁽⁴⁾.

(1) - محمد قناش محفوظ قداش: المصدر السابق، ص 21.

(2) - علال الفاسي : الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003، ص25.

³ - عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون : المصدر السابق، ص 193

(4) - أبو قاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930- 1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992،

الفصل التمهيدي : الحركات الاستقلالية المغاربية ومشروع الوحدة المغاربي

كانت قيادة حزب الشعب الجزائري مكونة من أغلبية المسؤولين القدامى للنجم باستثناء عمار اعمياش الذي اعتبر أرضية الحزب الجديد لا ترقى إلى مستوى أطروحات نجم شمال إفريقيا .

وفي فرنسا نظم الحزب نفسه وبسرعة في الناحية الباريسية، ثم في "الاردين" وناحية" ليون" وفي (ليبوش دي رون)، فقد عمل مصالي الحاج على تنظيم حزب الشعب الجزائري في الجزائر بعد وصوله إلى مدينة الجزائر في 18 جوان 1837، اخذ زمام الأمور وبدفع منه استعادت الإطارات شجاعتها وشارك في الحياة العامة .⁽¹⁾

أصبحت الجزائر الميدان الجديد لنشاط الحزب حيث سمحت الفرصة لنقل العمل الوطني إلى ميدانه الحقيقي والطبيعي، أما فرنسا فقد ظلت ميدان عقد مؤتمرات الحزب نظرا لظروفها السياسية والاجتماعية .⁽²⁾

قسم مصالي الحاج برنامج الحزب إلى قسمين :

- المطالب المستعجلة وتعني تطبيق القوانين الديمقراطية والاجتماعية .
- مطالب سياسية ومنها تأسيس برنامج جزائري مع توضيح مفاهيم الوطنية الجزائرية واستقلال الجزائر⁽³⁾ .

(1) - محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر: أمحمد بني البار، ج1، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص ص 291، 292 .

(2) - بكار العايش : حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطني 1937- 1939، د ط، دار الشطايب، بوزريعة، 2013، ص199.

¹ - محفوظ قداش ، محمد قنانش : حزب الشعب ، المصدر السابق ، ص 30.

الفصل التمهيدي : الحركات الاستقلالية المغاربية ومشروع الوحدة المغاربي

تماشيا مع ظروف الحرب العالمية الثانية تلخص برنامج الحزب في هذه الكلمات الثلاثة : "لا اندماج، لا انفصال، وإنما تحرر"، اشترك أعضاء حزب الشعب في الانتخابات المحلية بالجزائر في شهر جوان 1937، وفشل في الحصول على الأصوات اللازمة في انتخابات البلدية لمدينة الجزائر، لكنه من جهة أخرى حصل على نجاح كبير لأنه أصبح معروف في الأوساط الجزائرية وأصبح فوزه قضية وقت فقط.

2. التيار الاستقلالي في تونس :

1.2. الحزب الدستوري الحر:

مع تزامن انتهاء الحرب العالمية الأولى ووفاة أهم الشخصيات أمثال " علي باش حامبا،⁽¹⁾ اسماعيل الصفايحي"، محمد باش حامبا " و"الصالح الشريف"، وجد التونسيون أنفسهم مجبرين على إعادة بناء وهيكل الحركة الوطنية التونسية، حيث ساروا بخطى أكثر ثباتا نحو تأكيد الروح الوطنية وذلك بالانفتاح على الساحة الدولية .⁽²⁾

التأمت لهذا اجتماعات سياسية عديدة بتونس العاصمة بالديار والمقاهي وأهمها اجتماع مارس 1919 في صالون مقهى فرنسا سابقا برئاسة " خير الله بن مصطفى، وقد ضم هذا لاجتماع 60 عضوا، 30 مسلما و30 يهوديا تونسيا.

⁽²⁾ - علي باش حامبا : 1976 - 1918 ينحدر من اسرة تركية عريقة من سكان الأناضول كان من تلامذة المدرسة الصادقة وبعد حصوله على شهادات ختم الدراسة بتلك المدرسة دعيا إلى الإشراف على إدارتها بصفة وكيل اصدر جريدة التونسي الصادرة بالفرنسية جريدة أسبوعية ناطقة بالعربية . الصادق الزملي : أعلام تونسيين، ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص ص 141.143 ، انظر الملحق رقم 01.

⁽²⁾ -محمد الهادي الشريف :تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال ،تع :محمد الشاوش ،محمد عجينة ،ط3، دار سراس للنشر ،1993، ص ص 114 ، 115.

الفصل التمهيدي : الحركات الاستقلالية المغاربية ومشروع الوحدة المغاربي

ولقد انقسم المشاركون خلال المناقشات إلى نزعتين متباينتين، الأولى بقيادة عبد العزيز الثعالبي، وطالبت بمنح دستور للبلاد، والثانية تتضمن بضعة تونسيين واليهود الثلاثين، بحيث لم تكن تبغي الارتقاء في أية مغامرة واقتصرت على تعديل الحماية عن طريق المطالبة بإصلاحات لا غير ⁽¹⁾.

وتم عقد اجتماع ثاني من أجل الوصول إلى حل توافقي ضم أنصار الخط الأول، وأسسوا الحزب التونسي في مارس 1919 ومن بين أعضائه عبد العزيز الثعالبي، أحمد الصافي وحسن القلاطي، وتمكن زعماءه من تجديد نضاله بإرسال مذكرة إلى الرئيس ولسن ووفود مؤتمر الصلح للمطالبة بتطبيق حق تقرير المصير، لكن هذا الحزب فشل، وكلف عبد العزيز الثعالبي وأحمد سقا للمطالبة بحرية الشعب التونسي في نطاق عصبة الأمم من خلال كسب مساندة الأحزاب اليسارية لها ⁽²⁾.

لقد أصدر الشيخ عبد العزيز الثعالبي ³ كتابه الشهير "تونس الشهيدة"، بالتعاون مع أحمد سقا، حاول فيه المقارنة بين النظام التحرري القائم قبل انتصاب الحماية وبين النظام القهري الذي أقامته الحماية بالبلاد التونسية ⁽⁴⁾، وعرض برنامج ومطالب اقتصرت على

(1) - علي المحجوبي: جذور الحركة الوطنية التونسية 1904-1934، تع: عبد الحميد الثاني، ط 1، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، تونس، 1949، ص 221.

(2) - خليفة الشاطر وآخرون: تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج3، د ط، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ص 86.

³ - عبد العزيز الثعالبي: (1874-1944)، مفكر سياسي تونسي ناضل ضد الاستعمار الفرنسي كان متأثراً برواد الإصلاح من أمثال محمد عبده و رشيد رضا، نشر عام 1920 كتابه الشهير "تونس الشهيدة"، شارك سنة 1909 في حزب تونس الفتاة، اعتقل ونفي أكثر من مرة، ترأس الحزب الدستوري التونسي و شارك في مؤتمر الصلح بباري، عاد إلى تونس عام 1937 بعد تنقلات عديدة في العالم العربي والإسلامي، لكنه اعتزل السياسة في أواخر حياته. انظر: عبد الوهب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1979، ص 837، انظر الملحق رقم 03.

(4) - أحمد القصاب: تاريخ تونس المعاصر 1881-1856، تر: حمادي الساحلي، ط 1، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1986، ص 500.

الفصل التمهيدي : الحركات الاستقلالية المغاربية ومشروع الوحدة المغاربي

تحقيق الاستقلال ، ولقي هذا الكتاب صدى كبير في تدعيم الحركة الوطنية ، وتجلي ذلك في تأسيس الحزب الدستوري الحر في مارس 1920، و كان معظم قادة الحزب من العاصمة التونسية .

2.2. الحزب الدستوري الجديد:

لقد ترتب عن نفي زعيم الحركة الوطنية التونسية جمودا وركودا في الحركة الوطنية التونسية، بسبب المتاعب والانقسامات داخل صفوفها، كخروج حسن قلاتي والشاذلي القسطلبي عن الحزب الحر الدستوري وتأسيسهم لحزب الإصلاح و حيث أكد عبد الله الطاهر انه اسس بإيعاز من طرف سلطات الحماية ⁽¹⁾.

قاوم مجموعة الشباب الدارسين في فرنسا قانون التجنيس من بينهم :لحبيب بورقيبة وأخوه محمد بورقيبة، الطاهر الصفر، محمود الماطري، خاصة الطاهر صفر حيث اعتبره قانونا يقضي على الشخصية الوطنية والقومية وتتصير العرب ،حيث أنشأت مجموعة محمود الماطري جريدة باسم جريدة "العمل"،أسندت إدارتها إلى لحبيب بورقيبة ⁽²⁾.

وهكذا انبعثت الحركة الوطنية التونسية انبعاثا جديدا، وجمع العناصر القديمة وعناصر الشباب الجديدة، وقد شرع في وضع خطط جديدة ملائمة لتلك المرحلة، ولما رأت اللجنة التنفيذية للحزب الدستوري ما أحرزه هؤلاء الشباب من نجاحات، عقدت مؤتمرا وطنيا عاما وهو "مؤتمر نهج الجبل" في تونس 12-13 ماي 1933، القى فيه بورقيبة خطابا منهجيا شرح فيه الأسباب الداعية للتجمع وأهدافه ولخص خطابه في مقال أصدره

(1) - الطاهر عبد الله :الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية وقومية جديدة، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر،

تونس، ص ص 59،60.

(2) - نفسه، ص 58.

الفصل التمهيدي : الحركات الاستقلالية المغاربية ومشروع الوحدة المغاربي

في جريدة "العمل التونسي" ⁽¹⁾ .و على اثر هذا المؤتمر ازداد نشاط الحركة الوطنية وساد التضامن بين القادة والشعب.

وعطلت من جهة الصحافة الوطنية، و حلت كل تشكيلات الحزب الحر الدستوري، خاصة بعد تعيين المقيم العام "بيروطن" ⁽²⁾ .

وبدأت الخلافات والنزاعات بين مسيري الحزب، وعلى اثر هذا انعقد مؤتمر ببلدة "قصر هلال" في 2 مارس 1934، حضره نواب الحزب للنظر في مسألة الخلاف، في الساعة التاسعة صباحا من يوم الجمعة 1 ذي القعدة 1352 هـ ⁽³⁾ ، ضم ممثلي الشعب الدستورية بمختلف المناطق التونسية .

أعلن المؤتمر عن حل اللجنة التنفيذية وصادق على النظام السياسي الجديد للحزب وعين أعضاء الديوان السياسي الجديد، وعين فيه محمود الماطري رئيسا ولحبيب بورقيبة أمينا عاما، والطاهر لصفر والبحري قيقة ومحمد بورقيبة أعضاء بالمكتب السياسي للحزب .

وحتى يتم التمييز بين الحزب الدستوري القديم والحزب الدستوري الجديد أعطى بورقيبة للهيئة اسما وهو "الديوان السياسي" .

(1) -شايب قدارة : الحزب الدستوري الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934- 1954، دراسة مقارنة، اطروحة دكتوراه،

جامعة منتوري ،قسنطينة ،2005،ص 130.

(2) - الحبيب ثامر ،هذه تونس ،د ط ،مطبعة الرسالة ،

(3) -علي المحجوبي :المرجع السابق ،ص568.

ولقد تبنى الحزب الجديد الميثاق الذي كان صادق عليه المؤتمر المنعقد في 12 ماي 1933 ونظم نفسه تنظيمًا محكمًا، حيث يشمل على ديوان سياسي ومجلس مالي وشعب ترابية⁽¹⁾.

3.2. نشاط الحزب الدستوري الجديد:

بعد الاعتقالات التي شنها المقيم العام "بيروطن" والضغط الممارس على قادة الحركة الوطنية التونسية، رأت الحكومة الفرنسية أن تنتهج منهجًا مختلفًا فعينت مقيما عاما جديدا "جيون" الذي بادر بإطلاق سراح المعتقلين، وأباح الحريات العامة⁽²⁾.

ارتكز نشاط الحزب بالاتصال المباشر بالشعب حيث اعتبره القاعدة الذهبية، حيث عمل على تنقيف الشعب وإرجاع شهامته وتوعيته وبث روح الحماس والتضحية في نفسه، باستعمال وسائل متعددة تتلاءم مع الظروف ومقتضيات الواقع.

ويكون الاتصال بين قادة الحزب وبين الجماهير أثناء اجتماعات عامة تعقد دوريا، وإما العمل المستمر في القاعدة فإنه يقع داخل الشعب الدستورية المنتشرة في كل قرية، وبحيث ساهم الشباب مساهمة فعالة في جميع المناسبات بحضوره في التظاهرات ومشاركته في المنظمات، التي ساعدت على نشر التعاليم الدستورية في جميع أنحاء البلاد.

وان الصحافة الحزبية كانت تمثل سلاحا خلال الكفاح خاصة جريدة "العمل" وكذلك منشورات الحزب باللغة العربية واللغة الفرنسية، لم يهمل قادة الحزب العمل

(1) - أحمد القصاب: المرجع السابق، ص 546.

(2) - الحبيب ثامر : المصدر السابق، ص 94.

بالخارج، وذلك من خلال الاتصال مع الشخصيات والأوساط المهمة بالقضية التونسية⁽¹⁾.

3. التيار الاستقلالي المغربي :

1.3 كتلة العمل الوطني:

عمدت فرنسا إلى تفريق الشعب المغربي الواحد وإتباعها لسياسة فرق تسد، بإصدارها الظهير البربري،⁽²⁾ 16 ماي 1930، الذي هدد بالقضاء على مقومات المغرب العربي، وإدماجه في حضيرة العائلة الفرنسية⁽³⁾.

انتظم الوطنيون في دائرة كتلة تعمل لتنسيق الحركة الوطنية وتوجيهها حيث استغلت النخبة القرار الصادر من قبل الإدارة الاستعمارية الذي نص على إلحاق المغرب بوزارة المستعمرات الفرنسية .

أسس علال الفاسي،⁽⁴⁾ مع رفاقه جمعية سرية سميت باسم الزاوية، وبعد فترة وجيزة أسست جمعية أخرى سميت "بالطائفة" لكن سرعان ما حلت واتخذت اسم كتلة العمل الوطني تأسس في ماي 1934 قدم فيه الوطنيون برنامجا إصلاحيا يهدف إلى إنهاء الحماية، والتتديد بسياستها في جميع مظاهرها والدعوة إلى إصلاح شؤون البلاد، يشمل

(1) - احمد القصاب :المرجع السابق، ص ص 549، 552.

(2) - الظهير البربري : صدر في 16 ماي 1930 بالمغرب الأقصى وهو سياسة خطيرة متمثلة في عزل العنصر العربي عن نظيره البربري، وذلك بتحديد مجموعة من الأعراف والقوانين التي تكرس العادات وتقاليد البربر القديمة وإحلالها محل الإسلامية لإبعادهم عن أصولهم الإسلامية وتحويلهم مع الزمن إلى رعاية فرنسيين .مفيد الزيدي: موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2004، ص248.

(3) - علال الفاسي : الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003، ص161.

(4) - نفسه : ص 162.

الفصل التمهيدي : الحركات الاستقلالية المغربية ومشروع الوحدة المغربي

على برنامج يحتوي على 15 فصلا⁽¹⁾، أما الخطوط الرئيسية للبرنامج فهي: تطبيق معاهدة الحماية وإلغاء كل مظاهر الحكم المباشر، وتوحيد النظامين الإداري والقضائي لجميع البلاد المغربية⁽²⁾، وحسب عبد الكريم غلاب فالكتلة لم تطالب بالاستقلال لعدة أسباب⁽³⁾، وقد اصدر الحزب جريدتين "الأطلس" تصدر بالعربية والعمل الشعبي " تصدر بالفرنسية وقد عمل علال الفاسي على تأسيس صحافة تعمل على شرح القضية المغربية فأسس مجلة المغرب بباريس ثم جريدة عمل الشعب بفاس ومجلة السلام بتطوان.⁽⁴⁾

في 25 أكتوبر 1936، انعقد مؤتمر الكتلة بالرباط حيث وضع مطالب مستعجلة، جعلت قضية الحريات الديمقراطية أول فصل فيها .

عقد اجتماع في جانفي 1937، نظم فيه اقتراع سري لانتخاب اللجنة التنفيذية، حيث عين علال الفاسي رئيسا، وعين حسن الوزان أمينا عاما، وبمجرد إعلان النتائج انسحب حسن الوزان من الكتلة وبهذا انشقت الكتلة إلى جماعتين الأولى بزعامه علال الفاسي "الحزب الوطني" والثانية بزعامه محمد حسن الوزان الذي شكل "الحركة القومية"⁽⁵⁾.

(1) - عبد الحميد الماريني : الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الاستاذ علال الفاسي الى ايام الاستقلال، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978، ص50.

(2) - علال الفاسي : المصدر السابق، ص191.

(3) - عبد الكريم غلاب : تاريخ الحركة الوطنية المغربية، ج1، ط3، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء-المغرب 2008، ص ص 143، 148.

(4) - عبد الحميد الماريني ،المصدر السابق، ص52.

(5) -أبو بكر القادري :مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 - 1940 ، ج1، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992، ص 389.

الفصل التمهيدي : الحركات الاستقلالية المغربية ومشروع الوحدة المغربي

حلت السلطات الفرنسية الكتلة في 18 مارس 1937، وواصل علال الفاسي العمل تحت اسم الحزب الوطني، وجعلت من جريدة "الأطلس" لسان حالها، ناطقة باللغة العربية ومن جريدة "العمل الشعبي" لسان حالها، باللغة الفرنسية وتتوفر على أربعة لجان⁽¹⁾. و قامت على مبدأين رئيسيين⁽²⁾:

- مواصلة المطالبة بتنفيذ الإصلاحات .

- زرع الوعي الوطني لدى الفئات الشعبية المتضررة.

في أكتوبر 1937 وقعت أحداث مكناس، ونتيجة لتصاعد الأحداث عقد الحزب مؤتمر في 13 أكتوبر بمدينة الرباط لمناقشة الأوضاع، وخرج المؤتمر بإصدار ميثاق وطني جاءت فيه قرارات عديدة. بعد ثلاثة أيام من انعقاد المؤتمر صدرت صحيفة الأطلس⁽³⁾، وفي 25 أكتوبر 1937 اعتقل رئيس الحزب علال الفاسي ونفي إلى الغابون كذلك اعتقل مجموعة من الوطنيين، وبعدها بيوم صدر قرار وزاري من الحكومة الفرنسية يقضي بحل الحزب الوطني⁽⁴⁾.

حزب الاستقلال 1944:

ساهمت مجموعة من الظروف الداخلية والخارجية في تأسيس حزب الاستقلال ولعل من بينها :

2 - محمد علي داهش : دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، ط 1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 113.

(2) - عبد الكريم غلاب : المصدر السابق، ص 199.

(3) - أبو بكر القادري : المصدر السابق، ص 424 .

(4) - نفسه، ص 434.

الفصل التمهيدي : الحركات الاستقلالية المغربية ومشروع الوحدة المغربي

اعتقال ونفي الزعماء، النشاط السياسي لأحمد بلا فريج ، السياسة القمعية الاستعمارية، تأثير أجواء الحرب العالمية الثانية، ظهور صراع بين سلطات فرنسا الخاضعة لحكومة فيشي في الجزائر، وبين سلطات فرنسا الحرة⁽¹⁾، إعلان الميثاق الأطلسي من طرف الحلفاء التي أكدت في إحدى موادها "حق الشعوب في تقرير مصيرها".

نزول الحلفاء في شمال إفريقيا، وعقدتهم للقاء "انفا" بالدار البيضاء 1943 وتصريحات الرئيس الأمريكي روزفلت للملك محمد الخامس بوقوف أمريكا إلى جانب استقلال المغرب⁽²⁾.

تأسس حزب الاستقلال في 11 جانفي 1944 وقد ضم جل شرائح المجتمع، وقدم الحزب وثيقة الاستقلال للملك المغربي وممثلي فرنسا وحلفائها⁽³⁾، و كان يطالب بالاستقلال والوحدة التامة لجميع مناطق المغرب، وتكوين نظام ديمقراطي، وقام حزب الاستقلال على مجموعة من المبادئ، لعل أهمها الاستقلال ومناصرة الحرية⁽⁴⁾.

(1) - جلال يحيى: المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ط 1، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1996، ص 1103.

¹ - الطيب لباز: علاقات حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية 1944 - 1954، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، ص 170.

(3) - علال الفاسي، المصدر السابق، ص 284 .

(4) - نفسه، ص 290.

الفصل التمهيدي : الحركات الاستقلالية المغاربية ومشروع الوحدة المغاربي

حدد حزب الاستقلال أهدافه في شكل برنامج ليؤكد وفاءه للمبادئ التي ناضل من أجلها، و دعا أعضاءه إلى التكتل حول هذا البرنامج والمساهمة في تحقيقه في جميع الميادين الوطنية منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .⁽¹⁾

(1) - علال الفاسي، المصدر السابق، ص ص 290-309.

الفصل الأول :

**النضال المغربي المشترك خلال الحرب
العالمية الثانية (1934-1945)**

الفصل الأول : النضال المغربي المشترك اثناء الحرب العالمية الثانية

شكلت الحرب العالمية الثانية منعطفا حاسما في مسار الحركات الوطنية المغربية، حيث أدت ظروف الحرب الى تبلور فكرة النضال المشترك وانتقاله الى مرحلة النضج والتنظيم المهيكل، على يد شخصيات وطنية مغربية جسدت في شكل تنظيمات و هيئات منددة بالوجود الاستعماري و مطالبة بالاستقلال ، متخذة من برلين و القاهرة مقرا لنشاطها.

المبحث الأول: التيار الاستقلالي و مشروع الوحدة المغربية

1. حزب الشعب الجزائري :

عرفت الأقطار المغربية تحولات عميقة قبيل الحرب العالمية الثانية، أصبحت تستدعي خطة تناسب الأوضاع الجديدة، تفهما لمعطيات السياسية العالمية.

فعلى الصعيد العالمي ،خطر الحرب العالمية الثانية يلوح في الأفق وعلى الصعيد المغربي، تأسس في تونس الحزب الدستوري الجديد 1934 ،وتأسس في المغرب "العمل المغربي"، أما في الجزائر تشكل حزب الشعب الجزائري سنة 1937 الذي واصل إيديولوجية النجم المغربية.⁽¹⁾

بعد حل نجم شمال إفريقيا في 26 جانفي 1936 ، واصل نشاطه خلف "جمعية أحباب الأمة"⁽²⁾، بحيث توزع مناضليها في الجمعيات الرياضية و المجموعات الكشفية و المدارس و النوادي الثقافية ، لمواصلة العمل المغربي وفق إيديولوجية النجم المغربية⁽³⁾ وبعدها انشأ حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937 بعمالة "نانتير"⁽¹⁾.

(1) - محمد قناش : المصدر السابق ، ص ص 84،83.

(2) -شايب قدارة : المرجع السابق ، ص 258.

(3) -محمد بلقاسم :المرجع السابق ، ص 412.

الفصل الأول : النضال المغربي المشترك اثناء الحرب العالمية الثانية

صرح مصالي الحاج بخصوص تأسيس الحزب وقال "إن هذا المولود هو ولد الجزائر إلى غاية اليوم الذي كان نجم شمال إفريقيا يفهم بأنه لابد إن يكرس جهودهم للدفاع عن شمال إفريقيا كلها، ومع حزب الشعب أردنا أن تخص أنشطتنا الجزائر مع إبقاء الجزائر علاقاتنا مع تونس والرباط" (2).

ومنه يتبين لنا أن الحزب تراجع في أيديولوجيته عن الدفاع عن الشمال الإفريقي، و توجهه للدفاع عن القضية الجزائرية خاصة ، نتيجة الظروف التي كانت تمر بها في تلك الفترة جراء الممارسات التعسفية الاستعمارية ، تخوفا من حل الحزب ، وهذا ما أكده مصالي الحاج في مقابلة صحفية مع جريدة الزهرة التونسية، حيث انتهج طريق المرونة السياسية و الابتعاد عن المواجهات السياسية التي قد تحطم الحزب (3).

وقد بين أحمد مهساس ذلك بقوله : "إن حزب الشعب قد حمل شعار استقلال إفريقيا الشمالية و عمل باستمرار من أجل تحقيقه ، غير أنه ليس بإمكانه أن يحل محل الحركات الوطنية بكل من تونس و المغرب ن فكل من العمل المراكشي و الدستور الجديد استراتيجيته الوحدية الخاصة ، المستوحاة من وضعية قانونية تتمثل نظام الحماية المفروض على كل من القطرين " (4).

(1) -صاري الجيلالي ، محفوظ قداش : الجزائر في التاريخ ، المقاومة السياسية 1900- 1954 ، الطريق

الإصلاحي الطريق الثوري ، تر : عبد القادر بن حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987 ، ص 87.

(2) -مذكرات مصالي الحاج ، المصدر السابق ، ص 224.

(3) -عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962 ، ط 1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1997 ، ص 302.

(4) -أحمد مهساس : الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ، تر : الحاج مسعود

مسعود ، محمد عباس ، ط 1 ، دار القصة ، الجزائر ، 2003 ، ص 136.

الفصل الأول : النضال المغربي المشترك اثناء الحرب العالمية الثانية

وتلخص برنامج الحزب في ثلاث كلمات : "لا اندماج، ولا انفصال، وإنما تحرر"⁽¹⁾، حيث رفض حزب الشعب الجزائري سياسة الاندماج وفي كنف المستعمرين لأنها تخالف تقاليد الشعب و ماضيه ، و اعتبرها وهم وأنه إفناء لصالح المستعمرين ، أما اللا انفصال ويقصد بها إبعاد الشكوك التي تحوم حول اتصاله بالفاشية و النازية، أما التحرر هو أن تتمتع الجزائر بالحريات الديمقراطية ، و استقلالها السياسي الإداري و الاقتصادي.⁽²⁾

عبر حزب الشعب عن توجهه الوحدوي ، و المنادي بالاستقلال التام للمغرب العربي، من خلال نشره مقالا في جريدة الأمة يقول فيه : "إن الجزائر ليست ملحقة بفرنسا بأي شعور إن لم يكن شعور الكراهية التي بعثها في قلوبنا مائة سنة من الاستعمار ، و باسم الجمهورية الفرنسية يعاني 30 مليون من الكائنات البشرية عبودية منحطة ، وان وطننا هو المغرب العربي، و نحن له مخلصون له حتى الموت"⁽³⁾ .

يذكر علال الفاسي في كتابه الحركات الاستقلالية أن حزب الشعب الجزائري دعا في برنامجه إلى تكوين جبهة واحدة من التونسيين و الجزائريين و المراكشيين للنضال ضد الجبهة الامبريالية، ذلك من خلال تلبية الأحزاب المغاربية هذه الدعوة ووقوع بينها اتفاق متين أكدوا فيه تضامن الشمال الإفريقي و تعااضده في مقاومة الاستعمار الأجنبي.⁽⁴⁾

(1) - أحمد الخطيب ، المصدر السابق ، ص 230.

(2) - محفوظ قداش ، محمد قنانش : حزب الشعب ، المصدر السابق ، ص 21.

(3) - بنيامين سطورا: مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية 1898- 1974 ، تر: الصادق عماري -

مصطفى ماضي ، ط 1، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ، ص 124.

(4) - علال الفاسي : الحركات الاستقلالية ، المصدر السابق ، ص 242.

الفصل الأول : النضال المغربي المشترك اثناء الحرب العالمية الثانية

اهتم حزب الشعب بالقضايا التونسية المغربية وتناولها في صحفه ومنشوراته، وجعلها من أولوياته وواصل على درب النجم ، بهدف التنسيق و ترقية التضامن بين شعوب المنطقة و الدليل على ذلك أن مجموعة من مناضلي حزب الشعب وجهوا نداء إلى الوطنيين بالمغرب الأقصى، موقع من طرف مفدي زكريا يقول فيه : "يعز علينا أن نراكم منقسمين منشقين، في وقت أصبحنا نبني فيه دعائم لوحدة شمال إفريقيا كلها و محذرين من الشقاق الذي هو في خدمة المستعمر "، وناشدوهم "بحرمة الإسلام و شرف العروبة و قداسة الوطنية و ذمام الإخوة و كرامة شمال إفريقيا و باسم الأمانة العظيمة التي على عاتقكم ان تتحدوا و تتسامحوا و تتصافحوا وتنظموا صفوفكم كوحدة مرصوصة ."(1)

و بعودة الشيخ الثعالبي إلى تونس من المهجر، استبشر الحزب و كتب في جريدة "الشعب" مقالا تحت عنوان : "زعيم الأمة يوحد صفوفها"، و قالت : "وطيد أمل و عظيم ثقة في رجل يدعو لوحدة الشمال الإفريقي"(2). و أوفد الحزب وفدا لاستقباله و الترحيب بعودته.

تعرض الحزب إلى جملة الاعتقالات في صفوف قاداته من قبل السلطات الاستعمارية و لاحقت الجرائد و صادرتها ، فتوجه مناضلو الحزب إلى جرائد تونسية لنشر مقالاتهم خاصة جريدة "تونس الفتاة" أو جريدة " العمل التونسي " و عالجوا فيها عدة قضايا تتعلق بالجزائر و المغرب العربي(3) .

(1) - محمد بلقاسم : المرجع السابق ، ص 413.

(2) - نفسه، ص 414.

(3) - نفسه: ص ص 420، 421.

الفصل الأول : النضال المغربي المشترك اثناء الحرب العالمية الثانية

فقد كتب محمد بن دبية أحد مناضلي حزب الشعب مقالا في جريدة العمل التونسية في 1 أفريل 1938 ⁽¹⁾: "إن الامبرياليزم الفرنسي بمساعيه غير الشريفة و بما أثاره من غضب في صدور الذين ما انفك يستغلهم و يمتص دمائهم هو المكون لحركة الاستنكار التي تهز أعطاف الشمال الإفريقي الثلاثة ... إن السعي المشترك الذي تقوم به الأفكار الثلاث بالشمال الإفريقي ليضع أركان الامتيازات التي حصل عليها المتفوقون واستلبوها من امتنا و قد شعر الامرياليزم بالخطر يهدد باتخاذ وسائل عنيفة أن يخمد أنفاس حركتنا بل أنفسنا كلها " ⁽²⁾.

كذلك كتب المناضل الجزائري احمد فليحة بجريدة العمل التونسي مقالا جاء فيه : "وحده حزب الشعب ثار ضد سياسية الاندماج ،وحده انتفض من أجل سياسة اعتناق حقيقية، السياسة الوحيدة الممكنة عمليا بالجزائر و شمال افريقيا ...مع مصالي، علال الفاسي و بورقيبة، سينتصر التيار الوطني بشمال إفريقيا على الامبريالية التي لا تشبع".

كما استجاب الأهالي للنداءات التي كان يوجهها قادة الحركات السياسية، كاستجابة لنداء الإضراب الذي وجهه حزب الدستور الجديد في 20 نوفمبر 1937، تضامن مع ضحايا القمع في المغرب العربي، اذ سجلت بعض حالات الاضطراب في الجزائر العاصمة في قسنطينة و عنابة ⁽³⁾، واستجاب التجار بغلق متاجرهم .

⁽¹⁾ - بن عبد المومن إبراهيم : التوجهات الوحوية في أدبيات الحركات الوطنية المغربية الجزائر أنموذجا(1920 - 1954) ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ الحركات الوطنية المغربية ،قسم التاريخ ،كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة تلمسان ،2017، ص238.

⁽²⁾ - محمد قنانش ، محفوظ قداش : حزب الشعب ، المصدر السابق ، ص ص، 81- 83.

⁽³⁾ - محمد بلقاسم : المرجع السابق ، ص 422.

الفصل الأول : النضال المغربي المشترك اثناء الحرب العالمية الثانية

وأعلنت الأحزاب المغربية تضامنها مع أعضاء حزب الشعب الذي اعتقلهم لإدارة الفرنسية يوم 27 أوت 1937، حيث نظمه مظاهرات احتجاجية في 1 ديسمبر، كذلك دعت جريدة "العمل التونسي" كل المغاربة للقيام بعمل سلمي مساندة الجزائريين المسجونين في بربروس و فضح السياسة الاستعمارية، حيث كتبت جريدة الأمة في 15 ديسمبر 1937 قائلة " إن حزب الشعب الجزائري سيدافع عن المغرب العربي ولا يمكن أن يفرط في حفنة واحدة من تراب مغربنا الطيب، وأنا على استعداد للموت إلى آخرنا " وكتبت جريدة الأمة في عددها الأخير " إن إفريقيا الشمالية لا ترتبط بفرنسا، بأي 70 جريح ".

اهتم الحزب منذ انطلاسته على توزيع المنشورات و البطاقات التي اتخذت أبعادا إنسانية ، ثورية و مغربية ، ضد السياسات الاستعمارية حيث عملت هذه النشريات على فضحها و الدعوة الى التجمعات و التظاهرات و ...، فقد تعددت الجهات المسؤولة عن اعدادها و طبعها و توزيعها ونذكر منها : " مطبعة العربية " بالجزائر و "مطبعة العالمية " ومطبعة "مولاي حسان " بتلمسان ، حيث يتم توزيعها بطرق متعددة وبسرية تامة ⁽¹⁾ وهذه بعض النماذج من النشريات :

ففي منشور لفيدرالية الجزائر ورد : " تكمل في تحرير مصالي ، وتسليط الضوء على ضحايا بنزرت و عودت الفاسي و رفاقه من المنفى ... "

وفي منشور آخر لفيدرالية القطاع الوهراني لحزب الشعب ورد : " ...في كل مكان من بنزرت إلى كزبلونكا مرورا بالجزائر العاصمة و بسكرة ، لا حديث إلا على الشكاوي

(1) - خالد بوهند : حزب الشعب من خلال منشوراته 1937- 1938 ، المجلة المغربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية ، جامعة الجيلالي اليااس ، الجزائر ، جوان ، 2006 ، ص ص 133 ، 134.

الفصل الأول : النضال المغربي المشترك اثناء الحرب العالمية الثانية

وأنين المنفيين و السجناء وحداد العائلات، بتونس تتم محاكمة بوقطفة و نويرة ، وملاحقة بورقيبة و اعتقال الصادقي ، وفي المغرب يتوفى عمر عبد الجليل في سجنه ، و يعاني الفاسي في منطقة الاستواء من المرض ، و في الجنوب تقوم الشبيبة المغربية بالأشغال الشاقة .⁽¹⁾

ومع اقتراب الحرب العالمية الثانية ازدادت حدة القمع و التسلط على حزب الشعب ففي 26 سبتمبر 1939 اصدر رئيس الجمهورية الفرنسية " البير لوبران " مرسوما يقضي بحل حزب الشعب الجزائري، وحظر جميع صحفها "البرلمان" و"الأمة الجزائرية"، وفي 4 أكتوبر الموالي اعتقل مصالي من جديد، وشملت موجة الاعتقال عشرات المسؤولين والإطارات المتواجدة في الجزائر و فرنسا، بعد الفترة الشرعية السنة (1937- 1939) ها هو الحزب يدخل مرحلة السرية المطلقة التي استمرت طيلة مدة الحرب العالمية الثانية⁽²⁾، حيث أسس مناضلوه عدة هيئات ثورية سرية في ظل المستجندات العالمية، إذ أوردت المخابرات الفرنسية، أن حزب الشعب الجزائري أسس مكتبا مركزيا لعمل الشمال الإفريقي كان سريريا جدا مركزه الجزائر العاصمة، له فروع بتونس و المغرب الأقصى وأعطى تعليمات صارمة و من فروعه في الجزائر، عنابة ،قسنطينة ،تبسة، سطيف .⁽³⁾

(1) - خالد بوهند : المرجع السابق ، ص ص 138 ، 139.

(2) - بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر 1954 ، تر:مسعود حاج مسعود ، ط2، دار الشطابية للنشر والتوزيع ،

الجزائر ، 202 ، ص ص 110،111.

(3) - محمد بلقاسم : المرجع السابق ، ص 424.

الفصل الأول : النضال المغربي المشترك اثناء الحرب العالمية الثانية

2. الحزب الدستوري الجديد :

إثر حوادث أبريل 1938⁽¹⁾، قامت السلطات الفرنسية بمطاردة أنصار الحزب الدستوري الجديد، فاعتقل حبيب بورقيبة وصالح بن يوسف... وسجنهم في عدة سجون بفرنسا.⁽²⁾

وهنا دخل الحزب في الميدان العمل السري، حيث أصدر الوطنيون التونسيون وفي طليعتهم الرشيد إدريس جريدة "تونس الفتاة" في أبريل 1938 وهي ذات اتجاه مغربي، وفي عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية، صدرت محلاة بصور زعماء المغرب العربي الحبيب بورقيبة، مصالي الحاج، وعلال الفاسي. وحررت في أحد أعدادها وفي البند الأول من رسالة تونس ما يلي: "الاعتقاد بشمال إفريقيا وطن واحد"⁽³⁾.

اثر مقال كتبه تقي الدين هلاي مراكشي: "شمال إفريقيا والمستعمرون وفرنسا من تتفق مصالحهم؟"، منعت الجريدة من الصدور، و صدرت جريدة أخرى تحت اسم "العمل الشمال الإفريقي"⁽⁴⁾.

وجاء في افتتاحية تونس الفتاة في عددها الأول، "المغرب العربي ومثلما كنا بالأمس ندعو إلى وحدة شمال إفريقيا فإننا ندعو إليها اليوم لان هذه الوحدة ضرورية لحياتنا ولا يمكن لتونس أن تعيش منفردة عن شقيقتها تونس ومراكش" وكذلك وجهت "جريدة تونس الفتاة" نداء لشباب شمال إفريقيا في عددها الثالث عشر 9 جويلية، تدعو

(1) -حوادث أبريل 1938 : ظهرت نتيجة اعتقال كل من عيسى الصخري رئيس الشعبة الدستورية و يوسف الملي عضوي الديوان السياسي ، حيث اتهمت السلطات الاستعمارية بنشر الأحقاد و تهديد مصالح بتونس وكرد فعل على ذلك نظم الديوان السياسي مظاهرة أمام قصر الباي لاطلاق سراح المعتقلين .

(2) - الحبيب ثامر: هذه تونس ، ط1، مكتب المغرب العربي مطبعة الرسالة ،دس ن، ص99.

(3) - محمد بلقاسم : المرجع السابق ، ص 405.

(4) - نفسه ، ص405.

الفصل الأول : النضال المغربي المشترك اثناء الحرب العالمية الثانية

فيه الى توحيد الجهود والتضامن في سبيل تحرير شمال إفريقيا ووحدتها، وقد لبي النداء مفدي زكريا فأرسل الى مدير الجريدة الرشيد ادريس "عقيدة التوحيد" المستخرجة من خطابه.⁽¹⁾

حاول الحزب الدستوري الجديد، أن يوطد صلاته مع كل بلدان المغرب العربي اذ اقرت المخابرات الفرنسية ان المكتب السياسي السادس للحزب، الذي كان يقوده الحبيب ثامر كانت له خلال شهر فيفري 1940، شعب في كل التراب التونسي وفي المغرب وخاصة الجزائر، لدى مناضلي حزب الشعب الجزائري، وفي فاس لدى كتلة العمل المغربية.⁽²⁾

كما عقد الحزب صلات مع مجموعة من الوطنيين الجزائريين في عنابة وقسنطينة وأضافت قائلة "ان الأمور اختلطت كليا" بين جماعة حزب الدستور والأحزاب الجزائرية، وأن منشورا متداول في تونس موقع من طرف مصالي الحاج، زعيم حزب الشعب.⁽³⁾

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية أصبحت تونس جبهة ساخنة من جبهات الحرب العالمية الثانية ومسرحا لعودة معارك طاحنة بين الحلفاء وقرات المحور، وتجلّى موقف الحركة الوطنية حول اندلاع الحرب الى موقفين بحكم انقسامه، القديم وكان يؤيد قوات

(1) - محمد بلقاسم :المرجع السابق، ص 405-406.

(2) - نفسه، 405.

(3) - نفسه، ص 405.

الفصل الأول : النضال المغربي المشترك اثناء الحرب العالمية الثانية

المحور أما الجديد فكان زعيمه الحبيب بورقيبة يحذر من سجنه ⁽¹⁾، أنصاره من التعامل مع الألمان ⁽²⁾.

وبعد خروج المعتقلين من السجن هاجروا إلى أوروبا وكانوا يرون ضرورة العمل خارج البلاد، وضموا جهودهم إلى جهود زعماء العرب المجاهدين وأنشؤوا مكتب ببرلين " مكتب المغرب العربي " للدعاية لقضايا المغرب العربي ⁽³⁾.

وأطلق سراح بورقيبة من فرنسا، وبدأ يصدر البيانات موضحة موقفه من الأحداث الى جانب الدول الحليفة في سبيل تكوين كتلة فرنسية تونسية، وأصبح بورقيبة يتحرك بحرية عند دخول الحلفاء إلى تونس وسعى إلى اتصالات مع الأمريكان لكنها قيدت نشاطه، وفر الى القاهرة يوم 26 مارس 1945 ⁽⁴⁾.

3. حزب الاستقلال المغربي:

في مطلع عام 1944، دخل الكفاح السياسي المغربي مرحلة جديدة بتأسيس حزب جديد على انقاض الحزب الوطني، حيث قام احمد بلا فريج و زملائه بإحياء الحزب الوطني المنحل في تسمية جديدة تعرف " بحزب الاستقلال " و قد أعلنت عن تأسيسه بإصدار بيان الاستقلال .

(1) -عبد الكريم عزيز : نضال شعب أبي تونس 1881- 1956 ن ط 1 ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، 2001 ، ص 328.

(2) -الطاهر عبد الله : المصدر السابق ، ص 68.

(3) -عبد الجليل التميمي : القناعات و الثوابت في مسيرة المناضل الكبير يوسف الرويسي و دوره في انشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة ، المجلة المغاربية ، ع : 107 ، جوان ، 2002 ، 32.

(4) -محمد بلقاسم : المرجع السابق ، ص 409.

الفصل الأول : النضال المغربي المشترك اثناء الحرب العالمية الثانية

كان ظهور الحزب يؤشر الى بداية جديدة في الكفاح السياسي المغربي حيث تغيرت مطالب الحزب من إصلاحية إلى التعبير عن هدف الاستقلال .⁽¹⁾

أقدمت فرنسا على تغيير الحاكم العام و تعويضه بمقيم عام " اريك -لابون " وأول عمل قام به هو إطلاق سراح المعتقلين السياسيين ، و على رأسهم علال الفاسي، في 26 مارس 1946 وسط استقبال جماهيري واسع، صادق على وثيقة الاستقلال و أصبح زعيم حزب الاستقلال .⁽²⁾ خاض حزب الاستقلال معركة التحرر من الهيمنة الاستعمارية، وفق خطين متوازيين الأول على الصعيد الداخلي و على الصعيد الخارجي ، و محاولته في إنجاح اي مشروع وحدوي، اهتم حزب الاستقلال المغربي بالقضية الجزائرية و التونسية لأنهما جزآن من المغرب العربي .

فقد اهتم حزب الاستقلال بالدور الذي تلعبه جمعية علماء المسلمين ،كذلك تأثر بأحداث 8 ماي 1945 واعتبرتها جريمة بحق الشعب وقال " ...إن من المستحيل أن تكون هذه الهجمات التي قام بها المستعمرون في الجزائر وليدة صدفة، بل إنها مدبرة مبيتة. .."⁽³⁾ .

وكذلك دعم حزب الاستقلال عن طريق صحفه و جرائده خاصة جريدة " العلم " القضية الجزائرية ، حيث صرح علال الفاسي برأيه ،بعدم رضاه عن فصل النضال

(1) - علال الفاسي : المصدر السابق ، ص 284 .

(2) - عبد الحميد المرينسي : المصدر السابق ، ص 100 .

(3) - علال الفاسي : ، المصدر السابق ، ص 37 .

الفصل الأول : النضال المغربي المشترك اثناء الحرب العالمية الثانية

المغربي و تحويله إلى نضال قطري فيقول " فكفاحنا في المغرب العربي لا يمكن أن يتم إلا إذا اخذ الصبغة الكلية ".⁽¹⁾

كذلك تفاعل حزب الاستقلال مع القضية التونسية بتتديده بالسياسيات و الممارسات الفرنسية، و كذلك أبدى الحزب موقفه بالباي التونسي محمد المنصف الذي اعتلى العرش، إذ قال " اعتبارا للظروف القائمة فإن استمرار صاحب السمو باي تونس على عرشه من شأنه أن يحدث صعوبة في تثبيت دعائم الأمن الداخلي... ".

ومن جهة أخرى عبر حزب الاستقلال عن تنديده بمقتل الزعيم النقابي فرحات حشاد 1952، حيث اعتبرها جريمة في حق الشعب التونسي و المغرب العربي على حد سواء. لقد واصل علال الفاسي جهوده في المهجر حيث استقبل بحفاوة من قبل الجالية المغربية. وتمثلت أهم نشاطات الحزب في فرنسا :

1. إلقاء خطاب عام للعمال المغاربة و الجزائريين في "جان فيلي" دعاهم إلى توحيد الصفوف .

2. عقد عدة اجتماعات مع الطلبة الأفارقة ومع نادي الطلبة المغربية بباريس كما أسس مكتب لفرع الحزب بباريس، الذي كان له دور كبير في توحيد الصفوف و تنظيم المغاربة و التعاون مع المغاربة و التونسيون و الجزائريين .

3. تأسيس لجنة للتنسيق بين أحزاب المغرب العربي ضمت ممثلين عن حزب الاستقلال وحزب الشعب الجزائري و حزب الدستوري الجديد للعمل على تنسيق أعمال الأحزاب الثلاثة بفرنسا .⁽¹⁾

(1) - بشير سعدوني : الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (مواقف الدول العربية و الجامعة العربية 1962- 1954)، ج2، د ط ، دار المدني للطباعة و النشر و التوزيع ، 2013، ص ص ، 54، 55.

الفصل الأول : النضال المغربي المشترك أثناء الحرب العالمية الثانية

إذ يؤمن بضرورة اتحاد الحركات التحررية إذ يقول " إنني أؤمن بتكتل المستعمرين في كل الأرض، أومن بان تعاون الحركات التحررية التي تمثل مليارا من الآن في العالم قادر على إن يقضي على قوى الشر...أيتها الشعوب اعتقدي إن عدوك الأول هو الاستعمار و إن كل كفاح في الشرق أو المغرب هو كفاحك فأيديه وناصره ".⁽²⁾

ومنه يتضح لنا أن العمل الوحدوي لدى الحركات الاستقلالية المغربية عرف تباينا في نشاطاتها و النخب العاملة عليه ، وهذا راجع إلى درجة تأثير السياسة الاستعمارية على كل قطر من الأقطار ، وحسب نمط الاستعمار من حماية و احتلال عسكري، و منه فإن حزب الشعب و رغم المضايقات التي يمر ببيها إلا أنه واصل نشاطه الوحدوي ونضاله المشترك أثناء الحرب العالمية الثانية على عكس الحزب الوطني المغربي الذي قل نشاطه بسبب نفي زعيمها علال الفاسي إلى الغابون ، لكن بعد عودته من المنفى ازدادت وتيرة نشاطه خاصة في بلاد المهجر ، أما الحزب الدستوري تزعم العمل الوطني باسم المغرب العربي خاصة بين 1942-1945 لأنه أطلق سراح اغلب قادته .

(1) - علال الفاسي : المصدر السابق ، ص 320.

(2) - الطيب الباز ، المرجع السابق ، ص 198.

الفصل الأول : النضال المغربي المشترك اثناء الحرب العالمية الثانية

المبحث الثاني: مكتب المغرب العربي في برلين

1. تأسيس المكتب:

لقد أدت ظروف الحرب العالمية الثانية إلى هجرة الكثير من الوطنيين المغاربة خاصة التونسيون إلى العواصم الأوروبية، هروبا من بطش الفرنسيين واضطهادهم للقضاء على أي نشاط سياسي يهدف إلى استرجاع الحرية شهر ابريل 1943 أو قبله⁽¹⁾.

وقد كانت دول المحور خاصة ألمانيا السابقة إلى جذب و استقطاب المغاربة⁽²⁾. لمنافستها لفرنسا وعلى رأس هؤلاء الوطنيين التونسيين : ثامر الحبيب، الطيب سليم، يوسف الرويسي⁽³⁾، رشيد ادريس، حسين التركي، الهادي السعيد قرروا مغادرة تونس بعد الإفراج عنهم، توجهوا نحو ايطاليا ثم غادروها نحو ألمانيا و أسسوا مكتب المغرب العربي ببرلين 1943، فقد كانت الفكرة جماعية و وتعود جذورها إلى حضور يوسف الرويسي لمؤتمر عقد برلين ففي 2 نوفمبر 1943، دعا إليه الحاج الأمين الحسيني⁽⁴⁾ مفتي

(1) - رضا ميموني : دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس و الجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال ، أطروحة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الحديث و المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،شعبة التاريخ ، جامعة الحاج لخضر باتنة ،ص28.

(2) -محمد بلقاسم ، المرجع نفسه ، ص 448.

(3) -يوسف الرويسي : (1907-1980) ، أحد مؤسسي الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد ، هرب من تونس 1943، نشط بفرنسا و ألمانيا و اسبانيا ، وكان من مؤسسي مكتب المغرب العربي بالقاهرة حكم عليه بالإعدام غيابيا سنة 1946.انظر رضا ميموني : المرجع السابق ،ص28.

(4) -الأمين الحسيني : ولد في القدس 1897درس العلوم الشرعية ،التحق بجامعة الأزهر ، تخرج ضابط في الجيش العثماني ،ناضل في سبيل القضية الفلسطينية ، عمل على تأسيس الجمعيات و النوادي العلمية و في طليعتها النادي العربي 1918.تولى منصب مفتي القدس، عقد مؤتمرات فلسطينية و إسلامية وتشكيل لجان توفي 1974،انظر إلى ،

الفصل الأول : النضال المغربي المشترك اثناء الحرب العالمية الثانية

فلسطين، حيث قدم فيه الرويسي تقريراً مفصلاً حول السياسة الاستعمارية في بلاد المغرب العربي.⁽¹⁾

وحددت جماعة الرويسي عملها في مجالين :

- العناية بالعمال والأسرى المغاربة .

- إصدار جريدة المغرب العربي .⁽²⁾

ومن خلال المشاركة في المؤتمر طلب وزير الخارجية الألمانية مقابلة الرويسي وهدفه هو معرفة نوع العمل الذي يقوم به، ووعدهم بتسهيل أمورهم سافر الرويسي إلى فرنسا في نهاية نوفمبر فبدأوا بالاتصالات مع الجالية المغربية، و عقدوا عدة اجتماعات بأعضاء من "حزب الشعب الجزائري الذين كانوا ينشطون باسم حركة اسمها هيئة الحزب الدستوري ثم تحول الى هيئة حزب الوطني المغربي،⁽³⁾ لتوحيد نضال المغرب العربي والاهتمام بشؤون المغرب العربي والاهتمام بشؤون العمال الموجودين بأوروبا والدعاية للقضايا الوطنية .

ويتحدث يوسف الرويسي عن البدايات و المنطلقات الأولى في تأسيس المكتب رفقة زملائه المناضلين " وصلنا إلى باريس في بداية شهر نوفمبر 1943 وبدأنا باتصالاتنا

مذكرات الحاج محمد الحسيني ، عبد الكريم عمر ، ط1، الأهالي للطباعة و النشر ، دمشق، 1999، ص ص 15 - 23.

(1) - محمد بلقاسم ، المرجع نفسه ، ص 456.

(2) - يوسف الرويسي : نشاط المكتب المغرب العربي ببرلين (من اواخر شهر اكتوبر 1943 الى مارس 1945)،

المجلة التاريخية المغربية ، ع7.8، جانفي 1977 ، تونس ، ص17.

(3) - يوسف الرويسي: المصدر السابق ، ص ص 18،19.

الفصل الأول : النضال المغربي المشترك اثناء الحرب العالمية الثانية

بالجالية المغربية الموجودة بفرنسا فاجتمعنا بالطلاب و التجار و عقدنا عدة اجتماعات بأعضاء من حزب الشعب، وأعضاء من الحزب الوطني، و كتلة العمل المغربي و درسنا معهم إمكانية تنظيم عمل مغربي موحد يشمل تونس، المغرب الأقصى، الجزائر⁽¹⁾ .

عاد الرويسي إلى فرنسا لمواصلة العمل على رأس مكتب المغرب العربي مع كل من الحبيب ثامر⁽²⁾، حسين التركي، الهادي السعدي، وكان مقره في طابق الارضي في فيلا ذات طابقين تقع في شارع رقم 27 قوتي بجهة " كروملاكي" ببرلين سلمها لهم الشيخ الأمين الحسيني.

2. نشاط مكتب المغرب العربي ببرلين :

قام المكتب بإنشاء محطة إذاعية عربية حرة مستقلة خاصة بالمغرب العربي لإبلاغ صوت الحزب الى الأمة المغربية و اختير اسم " إفريقيا الفتاة " لهذه المحطة وطلب من الرشيد إدريس إمداد المحطة الإذاعية بالمعلومات و المواضيع الوطنية التي تحت الأمة على التكتل والوحدة، وكانوا يذيعون منها و لمدة ساعة يوميا أخبار النضال في المغرب العربي⁽³⁾ .

- انشئوا فرع لمكتب المغرب العربي في باريس يتولى مسؤوليته الحبيب ثامر و يساعده الرشيد ادريس و الطيب سليم و حسين التركي و الهادي السعدي و ينضم إليهم

(1) - مرسال امري : نشاط المغرب العربي ببرلين من اواخر شهر اكتوبر 1943 الى مارس 1945 ، مستخرج من

المجلة المغربية ، عدد خاص ، شهر يناير ، 1977، ص19.

(2) - المرجع نفسه : ص 17.

(3) - يوسف الرويسي : المصدر السابق ، ص19.

الفصل الأول : النضال المغربي المشترك اثناء الحرب العالمية الثانية

- المغاربة، عملت على تأطير الجالية المغربية بباريس و توعيتها بأهمية الوحدة وانتهازها الدعم الألماني و تحرير المغرب العربي ⁽¹⁾.
- قام مكتب المغرب العربي ببرلين بالاتصال بالوزير " فون برقن " وتذكيره بمذكرة العمال و ما جاء فيها، خاصة مطلب " ربط شؤون المغرب العربي بقسم شؤون العربية"، وقد أبدى الوزير رغبة في تقديم يد المساعدة .
- وعمل المكتب على توجيه النداءات للشباب العرب في العالم للمساهمة في الكفاح المغربي بأية وسيلة ⁽²⁾.
- و بخصوص العمال المغاربة فقد أرسل المكتب مندوبين الى مختلف مناطق الشمال بألمانيا ليقوموا بعملية فرز العمال المغاربة، و قامت وزارة الخارجية الألمانية بإنشاء دائرة خاصة بالشؤون المتعلقة بالمغرب العربي بعد الاتصال بهم، وأقرت قرار في فيفري 1944 يقضي بتسليم المغاربة اجرهم من الألمان مباشرة .
- قام المكتب بإصدار العدد الأول من جريدة "المغرب العربي" بتاريخ 26 فيفري 1945 جاء فيها دعوة إلى وحدة العمل المغربي و العمل على تحقيق وحدة الوطن العربي الصحيحة من خليج العرب إلى المحيط الأطلسي، ⁽³⁾ وجاء في أول صحيفة إعلان يوضح أهدافها المتمثلة في :

1. أنها ستكون اللسان الرسمي لحركة المغرب العربي التحررية والاستقلالية.

(1) -ثامر الحبيب : المصدر السابق ، ص 103.

(2) -رضا ميموني :المرجع السابق ، ص29.

(3) - محمد علي داهش :دراسات في الحركات الوطنية و الاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ، د ط، منشورات اتحاد

الكتاب العرب ،دمشق ، 2004 ، ص53.

الفصل الأول : النضال المغربي المشترك اثناء الحرب العالمية الثانية

2. العناية بشؤون العرب المغاربة الموجودين بألمانيا عمالا وأسرى، وتكوين رابطة قوية بينهم وجعلهم على صلة بأخبار بلادهم و توجيههم للقيام بواجبهم في سبيل تحرير الوطن المغربي .

3. تعريف الشعب الألماني بالشعب المغربي لزيادة تمتين أواصر الصداقة بينهم.

4. العمل على تكوين نواة في الأوساط المغربية للبحث الاجتماعي و الاقتصادي كي يعمل على تأسيس نظام عالمي جديد .

5. تعزيز أواصر الأخوة بين المغاربة و المشاركة و التعريف بالمغرب العربي لدى المشرق،⁽¹⁾

أما العدد الثاني من الجريدة الذي صدر في 14 مارس 1945، فيدل على العزيمة من اجل مواصلة الكفاح التحرري، وضرورة وحدة النضال للوصول الى الاستقلال ونلاحظ هذا من خلال العناوين البارزة مثل :

- المغرب العربي يمر بمرحلة دقيقة...وعليه أن يختار بين الموت أو الحياة .
- الإخلاص للمغرب العربي لا اتكال الشعب على نفسه و استعمال العنف و القوة .
- الاستعداد من الآن لخوض غمار الكفاح النهائي عندما تدق ساعته هدفنا هو تحرير المغرب العربي و استقلاله و توحيد أقطاره .⁽²⁾
- كذلك خطابات يوسف الرويسي الداخلة إلى ضرورة تضافر الجهود ابناء المغرب العربي في كفاحهم ضد المستعمر مهما كانت الظروف " إن ظروف المغرب الحاضرة رغم ماهية عليه من الدقة و الخطورة لا تدعوا إلى اليأس و التشاؤم، بل من شأنها أن تنبئ وعي المغاربة و توقظ حذرهم وتمكنهم من الوقوف لرد الفعل و القضاء على هذه

(1) - يوسف الرويسي : المصدر السابق ، ص 464.

(2) - رضا ميموني :المرجع السابق ، ص 30.

الفصل الأول : النضال المغربي المشترك اثناء الحرب العالمية الثانية

المطامع الاستعمارية المراد منها تقطيع أوصال المغرب ...إن مصير المغرب سوف لن يكون رهن هذه المؤامرات التي تحكيها الدوائر الاستعمارية الطامعة بل مصيره موكل بإرادة أهله و متوقف على نصيبهم في الكفاح قادة المغرب ورجاله من إلى الخطر المحدق بالبلاد وليعملوا على توحيد صفوفهم و جمع كلماتهم و يستدعوا منذ الآن لخوض غمار الكفاح".⁽¹⁾

لم تسعف الظروف مكتب المغرب العربي من تحقيق أهدافه، وقد توقف مع انهزام ألمانيا أمام الحلفاء ، و قد توقف نشاط المكتب العربي لما كان من الحبيب ثامر و إخوانه المقيمين في باريس إلا السفر إلى اسبانيا، أما يوسف الرويسي و إخوانه فقد تم اعتقالهم في بادقشتاين بألمانيا و نقلو إلى بلجيكا و بقوا هناك سنة ليفرج عنها في 11 افريل 1946⁽²⁾، أما السلطات، فقد حكمت عليه بالإعدام غيابيا، فالتجأ إلى سوريا وأقام بدمشق مكتب المغرب العربي من جديد.⁽³⁾

(1) - مرسال امري : المرجع السابق ، ص 27

(2) - عبد الله الطاهر :المصدر السابق ، ص 215.

(3) - محمد بلقاسم : المرجع السابق ، ص466.

**الفصل الثاني: النضال المغربي المشترك
بعد الحرب العالمية الثانية**

الفصل الثاني: النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

تعتبر مرحلة الأربعينيات من أهم المراحل التي مرت بها الحركات الوطنية المغربية ، التي رأت على ضرورة التجمع والانتقال من مرحلة الفكر الوحدوي إلى مرحلة التطبيق والتجسيد، خاصة بعد تعزيز الاتجاه الوحدوي بتأسيس الجامعة العربية وأصبحت القاهرة مقراً لقادتها ، في مؤسسات توطر عملها نتيجة الشخصيات الفعالة مثل الملك فاروق و جمال عبد الناصر .

المبحث الأول: مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة 1947

أصبح المغاربة يفكرون بجدية في ضرورة تنسيق العمل بين الحركات الاستقلالية المغربية خاصة بعد ظهور الجامعة العربية ⁽¹⁾ 1945 والأحداث التي شهدتها دول المغرب العربي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، خاصة بعد مجازر 08 ماي 1945 بالجزائر والقمع الذي شهدته قريتي زمردين و بني حسان بتونس في 30 جويلية 1946، والحوادث التي شهدتها مدينة مكناس سنة 1945 في المغرب الأقصى ⁽²⁾، وجب عليهم البحث عن وسائل لتوحيد صفوف وإظهار التضامن المغربي من أجل الاستقلال، وقد ساندت الجامعة العربية القضايا المغربية وعملت كإطار لمساعدة في تنظيم المؤتمر .

1. انعقاد المؤتمر:

وتعود فكرة المؤتمر إلى سنة 1946 إلى جهود الرويسي الذي أسس مكتب المغرب العربي بدمشق ومخالطته لرجال القومية العربية، واستقالة العديد من الشخصيات المغربية كبورقيبة وأحمد أحمد بن عبود، وبعد اتصالات كثيفة بين الشخصيات واللقاءات المتكررة تقرر فيها الدعوة إلى عقد مؤتمر يضم ممثلي الحركات المغربية في

⁽¹⁾ تأسست في 22 مارس 1945، ضمت في البداية كل من مصر الأردن، العراق، لبنان، وسوريا، ووافق على ميثاق

الجامعة، انظر :هارون هاشم راشد، جامعة الدول العربية، د ط، دار سراس للنشر، تونس، 1980، ص 32.

⁽²⁾ معمر العايب: المرجع السابق، ص - ص 48-49.

الفصل الثاني: النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

القاهرة. وقد دام التحضير للمؤتمر من 26 جانفي إلى 10 فيفري 1947 وأعلنوا عنه عن طريق الصحف المصرية⁽¹⁾، وعقد مؤتمر المغرب العربي بين 15 - 22 فيفري 1947 بالقاهرة فجمع ممثلي الأحزاب المغاربية وهي حزب الشعب الجزائري ، الحزب الدستوري التونسي الجديد و رابطة الدفاع المغربية كما شاركت فيه شخصيات بارزة ومرموقة.

و افتتح المؤتمر جلساته يوم السبت 15 فيفري 1947 بالمركز العام لجمعية الشبان المسلمين تحت رئاسة عبد الرحمان عزام باشا⁽²⁾، بمشاركة عدد من الشبان المغاربة الذين كانوا يدرسون بالقاهرة⁽³⁾.

انطلق المؤتمر بآيات من الذكر الحكيم ثم توالى على المنصة عدة شخصيات مهمة منها يوسف الرويسي الذي قدم عبد الرحمان عزام وألقى كلمة مهمة، تلاه بعدها سكرتير المؤتمر عبد الكريم غلاب⁽⁴⁾ جدد في كلمته أهداف المؤتمر وبين الأسباب التي دعت إليه والمسائل التي سيعالجها⁽⁵⁾، وتلقى الرشيد إدريس برقيات التأييد والتضامن مع المؤتمر الواردة من قادة الأحزاب والمنظمات كعلال الفاسي، عبد الخالق الطريس

(1) محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص - ص 530 - 531.

(2) - عبد الرحمان عزام باشا: سياسي مصري أمين عام لجامعة الدول العربية ، ولد بالجيزة 1893م درس الطب ، اتصل بالحزب الوطني ورئيسه محمد فريد ، عين وزيرا مفوضا بالعراق و ايران ، اختير عضوا بالوفد المصري لمؤتمر فلسطين بلندن ، ثم تولى منصب وزير الأوقاف .انظر :عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسة ، ج3، دط، المؤسسة العربية للدراسات

(3) - مؤتمر المغرب العربي المنعقد بالقاهرة من 15 إلى 22 فبراير 1947، مطبعة الحي الثقافي الدولي، الجيزة، صدر عن مكتب المغرب العربي بالقاهرة وكان في رصيد الشيخ المهدي التليلي، مصر، 1947، ص 7.

(4) -علال الفاسي: الحركات الاستقلالية،المصدر السابق ، ص 376.

(5) -الرشيد إدريس: ذكريات عن مكتب المغرب العربي، الدار العربية للكتاب ، ليبيا -تونس، ص 63.

الفصل الثاني: النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

والحبيب بورقيبة. كما ألقى مجموعة من الشخصيات كلمتهم حول الأوضاع في بلاد المغرب العربي كالسيد قطب وأحمد أمين.⁽¹⁾

عقد المؤتمر جلسة خاصة بعد انتهاء المؤتمر² حددوا فيها جدول الأعمال، وألفوا أربع لجان بهدف مناقشة النقاط الرئيسية التي اقترحتها لجنة تنظيم المؤتمر و هذه اللجان هي:

1 - لجنة مكتب المغرب العربي والدعاية في المشرق.

2 - لجنة تنسيق الحركات الوطنية المغربية وروابطها بالحركات بالمشرق.

3 - اللجنة السياسية المتعلقة بالاستمرار في المغرب العربي.

4 - لجنة العلاقات مع الجامعة العربية والمنظمات الدولية.⁽³⁾

واتخذ المؤتمر قرارات مهمة تؤكد على العمل المغربي، فأقروا خلال الموضوع الأول بطلان معاهدي الحماية على تونس والمغرب وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر وإعلان الاستقلال التام لبلدان المغرب العربي، وأما الموضوع الثاني، أقروا على ضرورة الاتفاق والتنسيق بين الأحزاب الوطنية الثلاثة حول غاية واحدة وهي الاستقلال، بتكوين لجان دائمة وتوحيد المنظمات العمالية، وأما الموضوع الثالث فيخص العلاقات بين المغرب العربي والجامعة العربية، ومطالبتها ببطلان معاهدة الحماية.

(1) - الرشيد إدريس المصدر السابق، ص 64.

² - انظر الملحق : رقم 06.

(3) - أمحمد بن عبود، المصدر السابق، ص 40.

الفصل الثاني: النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

وتخص المجموعة الرابعة مجموعة من التوصيات كعرض قضية استقلال دول المغرب العربي أمام الأمم المتحدة واتفق المؤتمرين في عرض القضايا المغربية على الهيئات الدولية وتم المصادقة في هذا الشأن⁽¹⁾.

وأن ممثلي الأحزاب في القرار الخامس والمتعلق بوجود كيان يحميهم ويوحد صفوفهم في نضال مغربي مشترك، رأوا بضرورة إعادة بعث تجربة مكتب المغرب العربي ببرلين ويذكر علال الفاسي في هذا الصدد أن هذا المؤتمر قد تلقوا برقيات التشجيع من مختلف جهات الشرق العربي من كل الزعماء والهيئات في المغرب العربي⁽²⁾.

واختتم المؤتمرين أشغالهم بعقد جلسة ختامية بفندق "شيبيرد" بالقاهرة تضمنت التعبير عن مواقف المؤتمرين اتجاه العديد من القضايا، حضرته شخصيات عربية وإسلامية، وألقى خلالها عبد الكريم غلاب كلمة شكر أشاد فيها بنجاح المؤتمر والقرارات الهامة التي صدرت عنه.

وشكر كل من قدم يد المساعدة للمؤتمر وأنهى كلمته بالدعاء لمصر حتى تتال حقوقها⁽³⁾، ولعل أهم قرارات التي خرج بها المؤتمرين في 16 فيفري 1947، هي تكوين رابطة مكونة من الوفد المراكشي ومكتب حزب الشعب الجزائري ومكتب الحزب الدستوري التونسي مكتب يسمى: مكتب المغرب العربي⁽⁴⁾.

(1) - أمحمد بن عبود، المصدر السابق، ص 41.

(3) - علال الفاسي: الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص 379.

(3) - الرشيد إدريس، المصدر السابق، ص 80.

(4) - المصدر نفسه، ص 101.

الفصل الثاني: النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

كانت قرارات المؤتمر تحمل دلالات التوجه القطري للحركات الوطنية المشاركة في المؤتمر و ترجمة حدود التضامن المغربي التي كانت تسعى إلى تأمينه ومواجهة الاستعمار وأظهر المؤتمر حرص المشاركين على تحقيق مطالبهم القطرية ،و الدعوة إلى التحرر واسترداد السيادة الوطنية، مقترحا بذلك صيغا سياسية وتنظيمية أكثر تدقيقا وتقدما⁽¹⁾لوضع أرضية قوية للوحدة المغربية.

المبحث الثاني: مكتب المغرب العربي بالقاهرة 1947

1. التأسيس:

شرع المؤتمر بعد انتهاء أشغال المؤتمر بتنفيذ قراراتهم وهي تأسيس مكتب المغرب العربي في عام 16 فيفري 1947، وقد باشر المكتب نشاطه بمقر مكتب الحزب الدستوري بـ 10 شارع ضريح سعد⁽²⁾، وقد اشتمل المكتب على ثلاثة أقسام:

1 - القسم المراكشي: ويشترك فيه حزب الاستقلال وحزب الإصلاح.

2 - القسم التونسي: يشرف عليه الحزب الدستوري الحر الجديد.

3 - القسم الجزائري: يضم حزب الشعب الجزائري.

وينتخب مدير المكتب كل سنة في جمعية عمومية من طرف ممثلي الأحزاب له لجان عديدة⁽³⁾.

⁽¹⁾ سعيد جلاوي: مكتب المغرب العربي بالقاهرة من الإئتلاف إلى الاختلاف، مجلة معارف، جامعة البويرة، ع: 21:

ديسمبر 2016 - ص - ص 216 - 217.

⁽²⁾ رشيد إدريس، المصدر السابق، ص 41.

⁽³⁾ علل الفاسي: الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص 379.

الفصل الثاني: النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

ويشير عبد السلام الطود بأن عملية تأسيس المكتب تمت من قبل عبد المجيد بن جلول، عبد الكريم غلاب من المغرب الأقصى، الرشيد إدريس وعز الدين عزوز من تونس وأحمد بن بلة ومحمد خيضر من الجزائر.⁽¹⁾

حيث يحتوي المكتب على مكتبة تشتمل على مؤلفات ونشرات متعلقة بالشأن المغربي، وتحفظ القصائد العربية والأجنبية من طرف الصحفيين ضمن دفاتر ذات جداول وفهارس منتظمة، كما أنه كان ينظم ندوات صحفية وحفلات في كل المناسبات الوطنية و المغاربية⁽²⁾.

2. نشاط المكتب:

تحددت مهام المكتب في توسيع نقاط الدعاية للقضية المغربية بكل الوسائل، كإصدار نشرة إخبارية دورية موحدة لتزويد الصحافة وشركات الأنباء بالمعلومات الصحيحة حول المغرب العربي.⁽³⁾

وأصدر المكتب نشرة تصدر ثلاث مرات في الأسبوع، لفضح السياسة الاستعمارية وإبراز النشاط الفعال للحركات الوطنية المغربية⁽⁴⁾.

(1) عبد السلام الهاشمي الطود: جذور التنسيق، شهادة مؤسس، أعمال الملتقى الدولي حول جيش تحرير المغرب العربي، يومي 12/11 ماي 2007، مؤسسة محمد بوضياف، 2004، ص 55.

(2) أحمد بن عبود: المصدر السابق، ص 40.

(3) - نفسه، ص ص 40 - 41.

(4) - نوال المتزكي: الأحزاب الوطنية المغربية ومكتب المغرب العربي بالقاهرة، جيش التحرير المغربي 1948 - 1955، أعمال ملتقى الدولي حول جيش تحرير المغرب العربي، يومي 11-12 ماي 2001، مؤسسة بوضياف، 2004، ص 151.

الفصل الثاني: النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

نظم المكتب سلسلة من المحاضرات عن المغرب العربي وعقد ندوات بين الحين والآخر في عواصم البلاد العربية، وأرسل الوفود إلى الخارج للقيام بالدعاية الواسعة لقضية تحرير البلاد المغربية⁽¹⁾.

ويوضح بن جلول مهام المكتب قائلا : "كانت مهمة المكتب تقوم على إذاعة الأخبار السياسية عن البلاد المغربية ونشر قضيتها في الشرق الأوسط ونشر الكتب الصغيرة والكبيرة عن هذه البلاد والاتصال برجال العرب⁽²⁾."

أصبح مكتب المغرب العربي الهيئة الرسمية للحركات التحررية المغربية الموحدة ولسان حالها في المحافل الدولية وقد لخص الاتجاه السياسي للمكتب في النقاط التالية:⁽³⁾

- * لا يقبل غير حل واحد الاستقلال الكامل لدول المغرب العربي.
- * رفض الاتحاد الفرنسي في أي شكل من الأشكال.
- * عدم المفاوضة على أي اتحاد إلا بعد الحصول على الاستقلال.
- * ليس مكتب المغرب العربي شيوعيا ولا فاشستيا ولا اشتراكيا وإنما ديمقراطي.
- * درس مكتب المغرب الإصلاح الاجتماعي.⁽⁴⁾

(1) رشيد إدريس، المصدر السابق، ص - ص 101-103.

(2) - أمزيان محمد: محمد بن عبد الكريم الخطابي آراء ومواقف (1926 - 1963)، ط 1، منشورات اختلاف، مطبعة كوثر، الرباط، 2002، ص 119.

(3) غاني بouden: "مكتب المغرب العربي، النشاط الوحدوي وتحدياته (1947-1954)، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع

5، جامعة ابن خلدون، تيارت، ص 15.

(4) - أمحمد بن عبود، المصدر السابق، ص 43.

الفصل الثاني: النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

افتتح المكتب عدة فروع له في بلدان عربية وغربية، وأنشطها فرع دمشق وكذلك لبنان، برلين، نيويورك، وكان هدفها هو التعريف بالقضية المغربية (الاستعمار).

شارك مكتب المغرب العربي في العديد من المؤتمرات الدولية مثل مؤتمر اليونيسكو المنعقد بلبنان ومؤتمر الاقتصاد الاسلامي المنعقد بباكستان، حيث أوفد إليه المكتب أحمد بن عبود والحبيب ثامر وعلي الحمامي، حيث استشهد الثلاثة في حادث سقوط الطائرة بين مدينتي لاهور و كراتشي في 12 ديسمبر 1949.

أصدر المكتب عدة مؤلفات ونشرات متعلقة بالمغرب من ضمنها منشورات وكراريس باللغتين الفرنسية والإنجليزية عن القضية الجزائرية، وبعض القضايا المغربية، ومنها رواية "إدريس" لعلي الحمامي.⁽¹⁾

وكان أعضاء المكتب بالقاهرة يرسلون الصحف المغربية بانتظام، فكان لبعض الجرائد مراسلين خاصين بها من أعضاء المكتب فمثلا كان لجريدة "الزهرة" مراسل خاص هو الرشيد إدريس، وكان "للعلم" مراسل خاص هو عبد المجيد بن جلول، إضافة إلى عبد الكريم غلاب⁽²⁾.

وعلى الرغم من وجود بعض الخلافات بين أعضاء المكتب، فقد كان نشاطه يتصف بدرجة كبيرة من الالتحام، ويرجع ذلك إلى إرادة أعضائه ولكونه لم يشكل في حد ذاته

(1) - علي الحمامي: من مواليد المغرب ولد سنة 1902، شارك في ثورة الريف إلى جانب الخطابي، سافر إلى المشرق والقااهرة، توفي إثر حادثة سقوط الطائرة عندما كان عائدا من باكستان، حيث شارك في وفد مكتب المغرب العربي سنة 1949، ينظر: محمد العربي المساري، مع الجزائري محمد علي الحمامي، مجلة التاريخ، ع 3، د س، المعهد العالي للثقافة الأمازيغية، ص 1.

(2) - خالد عبيد: مكتب المغرب العربي، كلية العلوم والآداب والفنون واللسانيات، منوبة، تونس، 1989، ص 24.

الفصل الثاني: النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

مصدر للقوة أو السلطة. كما تطور نشاط المكتب حسب مسيرته وأصبح محطة هامة لتمثيل المغرب العربي وقضاياها في القاهرة التي أصبحت مركز النشاط السياسي للحركات الوطنية المغربية، واعتماده على الأسلوب الدعائي عبر إنشاء العديد من الفروع والمكاتب عبر مختلف أصقاع العالم. لذلك يعتبر أهم انجاز قامت به وأثبت حيويته وفعاليته خصوصا عند قيامه بدوره الهام في العملية التي أدت إلى إنزال المجاهد عبد الكريم الخطابي في القاهرة.

3. دور الجامعة العربية في مكتب المغرب العربي:

اهتمت جامعة الدول العربية والوفود الممثلة لها بحدث انعقاد مؤتمر المغرب العربي، والدليل على ذلك هو حضور الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام باشا واهتمامها بمكتب المغرب العربي حيث يقول: "دعاني إخواني ممثلي الحركات الوطنية المغربية لأترأس مؤتمرهم الأول قبلت دعواتهم وليس قبولي لدعوتهم أنني أشاركهم في كل شيء وإنما معنى قبول دعوتهم والموافقة على الأهداف العامة للمؤتمر وفي مقدمتها المطالبة بالاستقلال والحرية، والجامعة التي هي سلاح العرب في كفاحهم من أجل الحرية ليست خادمة للأمم المستقلة وحدها بل في المقام الأول خادمة للشعوب التي لا تزال في قبضة الاستعمار وفي مقدمتها شعوب المغرب العربي..."⁽¹⁾.

وقال أن الجامعة العربية بذلت كل جهودها للتكفل بالمنسيين واللاجئين المغاربة، والمحكومين عليهم بالإعدام وكذلك دعت الجامعة العربية إلى ضرورة تنسيق وتوحيد

(1) -الرشيد ادريس : المصدر السابق ، ص 63.

الفصل الثاني: النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

الجهود من أجل التحرر، وكذلك نددت بالسياسة الاستعمارية المعتمدة في الدول المغربية⁽¹⁾.

حظي مكتب تحرير المغرب العربي بدعم مالي من طرف الجامعة العربية، و قامت بإنشاء صندوق شمال إفريقيا و تمويله و تنظيمه من أجل دعم الأقطار المغربية .

عززت الجامعة العربية الثقافة العربية لدى المغربية ، وشجعت الوفد المغربي على المشاركة في المؤتمر الثقافي الأول المنعقد في بيروت من 02 إلى 11 سبتمبر 1947 ،لتفعيل دور التعليم لمواجهة الاستعمار ، و تحقيق وحدة الوطن العربي .⁽²⁾

ويرى امحمد بن عبود أن مكتب الغرب العربي استفاد الكثير من تواجده في القاهرة من خلال احتكاك قياداته مع رواد الحركة الأدبية والثقافية هناك ،كطه حسين و عباس محمود العقاد و عبد الرزاق السنهوري ، الذين قدموا الدعم و المساندة دون قيود، وقد تكيف أعضاء المغرب العربي مع الجو السياسي في القاهرة.⁽³⁾

(1) -أحمد مالكي، المرجع السابق، ص 451.

2-عمر بوزيدي : "جهود جامعة الدول العربية في دعم مكتب تحرير المغرب العربي 1947 -1949م " ، مجلة تاريخ

المغرب العربي ،جامعة الجزائر - 2 -، ع: 5، ص ص 202 203.

(3) -أحمد بن عبود، المصدر السابق، ص 9.

الفصل الثاني: النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

المبحث الثالث: لجنة تحرير المغرب العربي

بذل مكتب المغرب العربي مجهودات كبيرة في التعريف بالقضية المغربية من خلال التعبئة العامة من أجل استقلال الأقطاب المغربية، فبعد ستة أشهر من العمل المتواصل في إطار مكتب المغرب العربي، توصل المغاربة إلى ضرورة خلق إطار شامل بفتح المجال لكل الأحزاب والهيئات المغربية، و قد أثمرت الجهود بتأسيس لجنة المغرب العربي.⁽¹⁾

1. عودة عبد الكريم الخطابي:

بعد نفي الأمير الخطابي² إلى جزيرة "لارينيون" سنة 1926 وهو يفكر بالتخلص من حياة المنفى، والرجوع إلى أرض الوطن خاصة بعد خطاب طنجة الذي ألقاه الملك محمد الخامس في 10 أبريل 1947، الذي أكد فيه على ضرورة استقلال المغرب، سارعت فرنسا بالضغط على المغرب عن طريق عبد الكريم الخطابي من خلال نقله إلى فرنسا⁽³⁾ و تناقلت وسائل الإعلام الخبر و انتشر في المشرق العربي، و وصل إلى مسامع النخبة المغربية.⁽⁴⁾ وهذا ما ساعد التخطيط لإنزاله من طرف أعضاء المكتب العربي.

(1) - مولوج فوزية: الوحدة في برامج وخطط الأحزاب المغربية الثلاث (حزب جبهة التحرير الوطني، حزب الاستقلال المغربي، التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي) 1958 - 1959، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات مغربية، جامعة الجزائر 3، 2010-2011، ص 41.

² - انظر الملحق رقم 07.

(3) - عمار بن سلطان وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 82.

(4) - أمحمد بن عبود، جاك كاني: مؤتمر المغرب العربي سنة 1947 وبداية نشاط مكتب المغرب العربي في القاهرة، عملية ابن عبد الكريم، المجلة التاريخية المغربية، ع 25-26، جوان 1982، ص - ص 14-15.

الفصل الثاني: النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

وتعود تفاصيل العملية ، إلى وصول السفينة في 23 ماي 1947 إلى " عدن " وتم استقبله هناك من طرف " حسين الأهمل "، وكلف امحمد بن عبود بالسفر لعدن و إقناع عبد الكريم الخطابي بضرورة مغادرة السفينة و طلب اللجوء السياسي بمصر ، وارسل الخطابي رسالة للملك فاروق يطلب فيه حق اللجوء السياسي ووافق عليها وهو متردد، و قبل رسو السفينة في برو سعيد بعشرة دقائق واتجه وفد مكون من علال الفاسي ولحبيب بورقيبة وعبد الحميد بن جلول⁽¹⁾ وعبد الخالق الطريس وعدد من المسؤولين والشخصيات العربية وحشد من الصحفيين لاستقباله و توجه إلى قصر عبيدين و سجل نفسه في سجل التشريفات ، و أقام لقاء صحفي تطرق فيه إلى العديد من المواضيع منها حرب الريف و قضية المغرب العربي الكبير وأوضح عداؤه اتجاه فرنسا واسبانيا⁽²⁾.

يبدو أن لجوء هذا الأخير للقاهرة قد أعطى دفعا جديدا لمكتب المغرب العربي الذي استطاع أن يوسع نطاق دعايته للقضية المغربية بداية من عام 1948.

2. تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي:

تأسست لجنة تحرير المغرب العربي من طرف ممثلي الأحزاب الوطنية التونسية الجزائرية والمغربية، في 05 جانفي 1948 بمبادرة من عبد الكريم الخطابي⁽³⁾. فقد صرح الأمير الخطابي حول هذا الموضوع: " أني مسرور جدا أن اتصالات بزملاء المغرب العربي بشأن إنشاء لجنة تحرير المغرب العربي تضم الأحزاب التي تطالب بالاستقلال في تونس والجزائر والمغرب" .

(1) - محمد سلام أمزيان: قصة نزول الأمير عبد الكريم في مصر، المرجع السابق، ص 14.

(2) - امحمد بن عبود: المصدر السابق ، ص 51.

(3) - عميرة علي الصغير: اليوسفيين وتحرير المغرب العربي ط 1، المغاربة للطباعة والإشهار، تونس، 2007 ص

الفصل الثاني: النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

وقال: " يسرني أن أعلن أن جميع الذين خبرتهم في هذا الموضوع من رؤساء الأحزاب المغربية و مندوبيها بالقاهرة قد أظهر قناعاتهم بهذه الدعوة واستجابتهم لتحقيقها وإيمانهم بقياداتها في تقوية الجهود لتحقيق الاستقلال المنشود"⁽¹⁾ وقد نص ميثاقها على مايلي:

- 1 - المغرب العربي بالإسلام كان وللإسلام يستمر في حياته المستقبلية.
 - 2 - المغرب العربي جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة وتعاونوا في دائرة الجامعات العربية على قدم المساواة مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي لازم.
 - 3 - الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة تونس الجزائر ومراكش.
 - 4 - لا غاية يسعى لها قبل الاستقلال.
 - 5 - لا مفاوضة إلا بعد إعلان الاستقلال.
 - 6 - لا مفاوضة مع المستعمر في الجزائر ضمن النظام الحاضر.
 - 7 - للأحزاب الأعضاء في لجنة تحرير المغرب العربي أن تدخل في مخابرات مع الممثلين الحكومة الفرنسية والاسبانية على شرط أن تطلع اللجنة على سير مراحل هذه المخابرات أولاً بأول.
 - 8 - حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله الدم لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية.
- وافق على هذا الميثاق محمد بن عبد الكريم الخطابي ورؤساء الأحزاب الوطنية المغربية التالية وممثلوها¹.

(1) علل الفاسي: الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص 409.

¹ الرشيد ادريس: المصدر السابق، ص 140.

الفصل الثاني: النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

تمثلت الأحزاب المؤسسة للجنة ومندوبها:

تونس: الحزب الدستوري الجديد الحبيب بورقيبة، الحبيب تأمر.

الحزب الدستوري القديم: محي الدين القليبي.

الجزائر: حزب الشعب الجزائري الشاذلي المكي، الصديق السعدي.

المغرب: حسب الاستقلال علال الفاسي احمد بن مليح.

حزب الشورى والاستقلال: محمد العربي العلمي، الناصر الكتاني.

حزب الإصلاح الوطني: عبد الخالق الطريس، محمد احمد بن عبود.

حزب الوحدة المغربية: محمد اليميني الناصري.²

ويضم مكتب اللجنة الأمير محمد عبد الكريم الخطابي رئيس دائما.

الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي: وكيل دائما.

الأستاذ الحبيب بورقيبة: اميناعاما.

محمد احمد بن عبود: أمين الصندوق.

لا يمكن للأحزاب المنظمة للجنة تحرير المغرب العربي أن تدخل في المخابرات واتصالات مع ممثلي الحكومتين الفرنسية والاسبانية دون أن تطلع اللجنة على سير هذه المخابرات أول بأول.¹

وقال عبد الكريم الخطابي حول هذا المقام هذا هو المقال الذي قطعنا على أنفسنا العهد بالسبيل على ضوئه والعمل مقتضى مبادئه وقد وافقت عليه أنا وشقيقي محمد كما وافق عليه رؤساء الأحزاب المغربية.²

² محمد بن عبود: المصدر السابق، ص ص 52 ، 53.

¹ عبد السلام الغازي: مواقف الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي السياسية من خلال بعض خطابه وبياناته، أشغال ندوة بعنوان لجوء محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى مصر الأبعاد والدلالات، مركز طارق بن زياد 28 و 29 يوليو 2004 ص90.

الفصل الثاني: النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

وما نلاحظ حول الميثاق أن الخطاب في بنود ميثاق الأول بدأ بالدين الإسلامي والعروبة لأنه يعتبرها أهم مقومين تقوم عليه بلاد المغرب العربي وارتباطه بالجامعة العربية، بهدف القضاء على السياسة الاستعمارية التي طبقت على شعوب مستعمراتها، وطمس معالم الدين الإسلامي واللغة العربية وقد نادى الميثاق على ضرورة التحرر من قيود الاستعمار وأكدت على أولوية الاستقلال ثم الدخول في مفاوضات.

وقد نشر ميثاق اللجنة في جل الصحف المصرية، وتوالت الترحيبات على هذا المجهود الذي يصب في مصلحة الأقطار المغربية.

وقد تم تبرير ميثاق اللجنة إلى سفير فرنسا بالقاهرة التي أبلغ حكومتها بهذا الجديد في الوقت التي كانت منشغلة بجبهات أخرى في مدغشقر والهند الصينية.³

3. أهداف ونشاط اللجنة:

سخرت اللجنة منذ البداية جل جهودها للعمل السياسي والدبلوماسي وهدفت إلى أعمال ثورية وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى إيديولوجية وميول مؤسسها للعمل الثوري.⁴ قدمت الجامعة العربية الدعم المالي والسياسي للجنة لأنها كانت تأمل إلى توسيع نشاطها وتحقيق مبتغاها الرئيسي وهو الاستقلال، وكذلك وجدت دعم من الحكومة المصرية التي فتحت لها المجال ومنحت لها الحرية في التنقل والتحرك وإقامة مراكز لعقد مؤتمراتها، لقد

¹ الرشيد ادريس، المصدر السابق 140.

² - عمار هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830، 1962. ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1995، ص 476.

Le Grand Maghreb Des Independences Des ALAM 2000, La PHlani, E, 2- Paul Balta N A G, Alger, 1990 ,P21.

⁴ -معمّر العايب: مرجع السابق 53.

الفصل الثاني: النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

رفض عبد الكريم الخطابي العرض الذي قدمه الاتحاد السوفياتي وهو الدعم المالي والإمداد بالسلاح، وإرسال مقاتلين سوفيات، كي تعلن اللجنة الثورة ضد الاستعمار في شمال إفريقيا، كذلك بادرت الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق سفير أفغانستان في القاهرة تقديم يد المساعدة ماليا والتمويل بالسلاح لكنه رفض وأعرض عن عمله أن تقنع فرنسا من الانسحاب من شمال إفريقيا.²

وقد تميز نشاطها بالثورية، واستمر الخطابي على التأكيد على الطابع الوحدوي في الكفاح المغربي وقد جاءت جميع خطبه وتنظيماته تؤكد توجهه الثوري في مواجهة الاستعمار³ عملت اللجنة على:

استقطاب الطلبة من بلاد المغرب العربي والحاقهم بالكليات العسكرية بالقاهرة دمشق وبغداد وكذلك توزيع الطلبة على المعاهد والكليات والجامعات لتكوين إطارات لتقوية الجانب الإداري والتعليمي.

كذلك التهيئة للقيام بثورة مسلحة تبدأ من حدود ليبيا إلى أغادير إلى الصحراء الغربية.⁴ عمل الخطابي على إنشاء فروع، في البلدان العربية فكان لها فرع في لبنان برئاسة الجزائري بوعزة، وفي سوريا ترأس الفرع هناك المناضل التونسي يوسف الرويسي. أرسلت اللجنة مذكرات إلى رؤساء العرب والمسلمين بعدما نظمت نفسها داخليا قصد توضيح الأهداف التي تسعى لها اللجنة .

¹ - رضا ميموني: المرجع السابق، ص 51.

² - رخيطة عامر: الثورة الجزائرية والمغرب العربي مجلة المصادر ع، 1 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954 جوان 1949 ص، ص 137، 138.

⁴ - الطاهر عبد الله: المصدر السابق ص 72.

الفصل الثاني: النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

فقد كلف الحبيب بورقيبة للقيام بجولة إلى مختلف العواصم العربية منذ مارس 1948 لطلب الدعم والتأييد، وقد أبدأ العرب اهتماما وتعاطفهم مستقبل الحبيب بورقيبة ودارت بينهم مباحثات حول قضية المغرب العربي واعتبروا أن القضية المغربية جزء من القضية العربية.

بادرت اللجنة المشاركة في التجمعات الدولية.¹

ذاع صيت اللجنة في مغارب الأرض ومشارقها فقد تلقى الخطابي رسالة من الحكومة الفيتنامية مما جاء فيها "أن حكومة هوشي منه ترجوكم أن تستثمروا نفوذكم الروحي الكبير وتطلب من جنود إفريقيا الشمالية بأن يرفض الذهاب إلى الفيتنام كما تطلب منكم أن تدعو عمال الشحن إلى مقاطعة جميع البواخر الفرنسية، مع إخلاص تمنيات شعب فيتنام من أجل استقلال إفريقيا الشمالية ونجاح شعبي كم العظيم في حربه المقدسة ضد الامبريالية الفرنسية"²

وقد سعت اللجنة إلى تدويل القضية المغربية من خلال إرسال مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة في نوفمبر 1948 و مما جاء فيها ما يلي :

- إلغاء الأنظمة الاستعمارية الكائنات بشمال إفريقيا والاعتراف باستقلال المغرب الأقصى تونس الجزائر .

- انتخاب مجلس تأسيسي في كل البلدان الثلاثة ووضع دستور ديمقراطي وتحديد المصالح المشروعة للأجانب القائمين بشمال إفريقيا ضمن السيادة الوطنية.

كذلك لقاء طنجة الذي عقد في شهر ماي 1949 والذي تغيبت فيه تونس.

¹ - رضا ميموني: المرجع السابق، ص ص 52، 53.

² -عبد السلام غازي: المرجع السابق، ص 91.

الفصل الثاني: النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

وحضر محمد الخضر والحاج محمد شرشالي، ممثلين على الجزائر أما علال الفاسي ممثل للمغرب الأقصى، لكنهم لم يتوصلوا إلى حل ونتائج ملموسة وقرارات عملية.¹ بدأت ملامح الاختلاف الفكري والأيدولوجي بين الوطنيين المغاربة تظهر في اتجاهين الاتجاه الأول يتزعمه رئيس اللجنة عبد الكريم الخطابي الذي يؤمن ويدعو إلى العمل الثوري والعسكري ومحاولة تجسيدها على أرض الواقع، خاصة بعد تطور الأحداث في بلاد المغرب العربي.

أما الاتجاه الثاني يؤمن بالحلول السلمية والسياسة القطرية يتزعمه رئيس حزب الدستور الجديد الحبيب بورقيبة،² وكانت له اتصالات مع أعضاء من السفارة الفرنسية بالقاهرة، ولما عرفوا اتصالاته عينو بدلا منه علال الفاسي، استجاب له بعض المغريون و التونسيون من اللجنة وانحازوا إلى العمل السياسي أمثال الرشيد ادريس، وقد صارت الخلافات شديدة بين أعضاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة خصوصا فترة الخمسينات، ووصلت هذه الخلافات إلى إقفال مكتب المغرب العربي مؤقتا.³ وفي العاشر مارس 1951 جمع فيه عبد الكريم الخطابي الأمين العام للجامعة العربية وزعماء الأحزاب تبنا فيه ميثاقا قوميا وقعوا جميعا اتفقوا فيها على عدم الانخراط في الوحدة الفرنسية.⁴

¹ محمد حربي: جبهة التحرير الأسطورة والواقع 1954، 1962 د ط مؤسسة الأبحاث العربية دار الكلمة للنشر بيروت 1983 ص 58.

² -معمر العايب: المرجع السابق، ص 61.

³ -محمد بن عبود: مكتب المغرب العربي، المرجع السابق ص 55.

⁴ -احمد بشيري: الثورة الجزائرية والجامعة العربية ط 2 دار شاله للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص 55.

الفصل الثاني: النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

تعززه اللجنة السياسية بانضمام وانخراط فئات شبانية من الجزائر فيها أمثال أحمد بن بلة وعلي البهلوان والباهي الأدغم وصالح بن يوسف وحسين آيت أحمد وشكلت اللجنة النواة الأولى لميلاد جيش التحرير.

وفي الأخير يمكن القول أن لجنة تحرير المغرب العربي مثلت كيانا جمعت فيه زعماء المغرب العربي تحت مظلة واحدة مع العناصر الثورية المغربية ، ويرجع ذلك إلى جهود عبد الكريم الخطابي الذي رسم ميثاقا شمل عدة مبادئ ويعتبر القانون الرئيسي للجنة⁽¹⁾.

المبحث الثالث: العمل الثوري ما بين 1952-1954

1. جبهة الاتحاد والعمل المغربية

بالإضافة إلى ما قدم لمشروع مغربه الاقطار المغربية الثلاثة من محاولات لتوجيه هذه الأخيرة وتحريرها من قبضة الاستعمار ظهرت محاوله جديدة في 2 فيفري 1952 بمنطقة " شاتي " بباريس قامت بتشكيل جبهة تحت اسم جبهة الاتحاد والعمل المغربية، ضمت العديد من الأحزاب المغربية الحزب الدستوري والحزب الدستوري القديم وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وحزب الاستقلال وحزب الوحدة المغربية وحزب الإصلاح الوطني.¹

حيث نشرت جريدة المنار مقالا حول دوافع تأسيس هذه اللجنة وقالت: " وقد لاحظوا تفاقم الحال بالمغرب العربي بتدعيم أساليب القمع وانتشارها وتعميمها وأكد وحدة

(1) -أكرم بوجمعة : الأمير عبد الكريم الخطابي و ظروف تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي ، مجلة تاريخ المغرب

العربي ، ع : 5 ،الجزائر ، ص 187.

¹ مؤمن العمري :المرجع السابق ،ص 193.

الفصل الثاني: النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

أهدافهم الوطنية ولمجابهة الحالة الجديدة في المغرب العربي وتكتل القوات الاستعمارية وتنسيق أعمالهم إحداث جبهة الاتحاد والعمل المغربية.²

تعتبر الجبهة وسيلة وسلاح في إفريقيا الشمالية الموحد بروابط روحية تاريخية وجغرافية ومصالح مشتركة للقضاء على الممارسات الاستعمارية القمعية في حق شعوب المنطقة وإيصاله إلى السيادة التامة.³

لقد صادق ممثلو الحركات الوطنية المغربية على ميثاق جبهة الاتحاد والعمل نص الميثاق على:

أولاً : تتعهد الأحزاب والمنظمات الوطنية بشمال أفريقيا الشمالية ب :

1- متابعة الكفاح ومضاعفاته في سبيل تحرير أفريقيا الشمالية من جميع أنواع الاستعمار والوصول بأقطارها في دائرة ميثاق الأمم المتحدة إلى نظام دول ديمقراطية متمتعة بسيادتها.

2- تنسيق عملها لتحقيق هذه الأهداف داخل أفريقيا الشمالية في الميدان الفرنسي والدولي.

3- البحث دورياً في حالة الشمال الإفريقي على ضوء الحوادث في الداخل والخارج.

ثانياً : تقرر تأليف لجنة اتحاد وعمل شمال إفريقيا باستثناء كل هيئة أخرى لازمة لتنفيذ هذا الميثاق.

- عن الجزائر: حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

- عن تونس: حزب الدستور الجديد حزب الدستوري القديم.

¹ -محمود بوزوزو: المنار: جبهة مغربيه السنة الأولى ع 16 ص 1.

² محمد خير الدين: مذكرات، ج 1 ط 2 مؤسسة الصحن الجزائر 2002 ، ص 365.

الفصل الثاني: النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

- عن المغرب: حزب الاستقلال حزب الشورى والاستقلال حزب الوحدة والمعدنية

المغربية حزب الإصلاح المغربي.¹

لقد شكلت هذه المبادرة بارقة أمل لدى شعب المغرب العربي في تحقيق وحدة كفاحه، إلا أن الأمور سارت على النحو الذي انتهت إليه تجربته مكتب المغرب العربي ولجنته تحرير المغرب العربي بحيث لم تعرف جبهة الاتحاد والعمل المغربية أي نشاط سياسي أول عمل وطني يعمل في الاتجاه الذي وجدت من أجله، لقد خيبت أعمال أولئك الذين رأهم عليها كأداة لتحقيق ما يصبو إليه المغاربة من وحدة وتضامن وتعاون على صعيد الكفاح ضد النظام الاستعماري الغاشم وهو مظاهر واضحة في المقال الذي نشرته جريدة المنار على لسان "محمود بوزوزو" والذي يعيد عن خيبة أمل والأسى الذي يشعر به كل وطني مغربي غيور على وحدة نضال المغاربة بفعل ما آل إليه مصير هذه الجبهة حيث قال ".... أما الرجال الذين اتفقوا على الاجتماع في هذه الجبهة فلا يزالون الحمد لله أحياء يرزقون أما الأحزاب والهيئات التي يمثلونها فلا تزال قيد الحياة، أما برامج العمل أما النشاط أما الدعاية لدى الشعوب المغربية بتكوين فروع في كل قطر مغربي أم العمل في الميدان الخارجي باسم هذه الجبهة أو ما يدل على وجودها فلا أثر له..... لماذا؟ العلم لله وأعضاء الجبهة...."¹

يضيف محمود بوزوزو حول الجبهة في مقاله السابق: " ولم يظهر بعد هذا الاجتماع والاتفاق شيء في الميدان العملي في الاتحاد الحقيقي تكون ولا العمل المستمر تبين فعل الجبهة لم تكن إلا لقاء حول مائدة انقض الجميع بعده يحيي بعضهم بعضا

¹ - محمود بوزوزو: المنار ميثاق الجبهة، السنة الأولى، ع 19، ص 3.

² - محمود بوزوزو: ذكرى الأولى لتأسيس جبهة الاتحاد والعمل المغربية، جريدة المنار، السنة الثانية، العدد 17

فيفري 1953 ص 02.

الفصل الثاني: النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

تحية طيبه على موعد لقاء أو على غير موعد؟ وإلى الآن لم نسمع بلقاء ثاني لأعضاء الجبهة التي داعبت أحلامنا حيناً من الظهر وأنأعشنا آمالنا والتي ما نزال نحلم بها ونأمن فيها فما سبب جمودها؟ الجواب عند أعضائها.....²

لم تحقق جبهة الاتحاد والعمل المغربية نتائج مهمة ومكانه تصدي إليه من خلال ميثاقها الذي ينص على توحيد الكفاح المغربي، ومهما يكن فإنها تعتبر محطة من محطات الاتفاق على توحيد العمل الوطني ولو على الصعيد النظري.

2. ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي 1954

لقد توالى العديد من الاتصالات بين بن بلة و عبد الكريم الخطابي لتنسيق عمل مشترك بين الأحزاب الوطنية ، حيث عقد قادة الحركات الوطنية المغربية العديد من الاجتماعات مع مسؤولين مصريين بطلب من الجامعة العربية ، لتحديد طبيعة الكفاح الذي يجب سلوكه لتحرير المغرب العربي (1) .

حيث اجتمع فتحي الديب مع محمد عبد الكريم الخطابي و شقيقه امحمد في 16 مارس 1954 ، هدف الاجتماع إلى البحث في تنظيم الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي مع تقدم توضيح للمساعدات المصرية لتحرير الشعب المغربي (2) ، وتمت دعوة جميع الأحزاب السياسية المغربية خلال شهر مارس لعقد اجتماع في 3 أبريل 1954 بدار الأمانة العامة للجامعة العربية (3) ، و قد حضره ممثلي الأحزاب المغربية كالتالي :

¹ - محمود بوزوزو، المصدر السابق، ص 02.

² - مومن العمري : المرجع السابق ، ص 201.

³ - فتحي الديب : عبد الناصر و الثورة الجزائرية ، ط1 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ص 23.

⁴ - نفسه ، ص 24.

الفصل الثاني: النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

عن المغرب : علال الفاسي و عبد المجيد بن جلول عن حزب الاستقلال المراكشي، محمد حسن الوزان و معه أحمد بن سودة عن حزب الشورى و الاستقلال و أحمد الهليج عن حزب الإصلاح بتطوان ، بالإضافة إلى المكي الناصري عن حزب الوحدة والاستقلال بطنجة، كما حضره عن الجزائر محمد خيضر عن حزب الشعب الجزائري، و أحمد بيوض ممثل عن حزب البيان الجزائري (1).

بالإضافة كذلك إلى عضوين من الشباب ممثلين للجنة المركزية المنشقة عن مصالي الحاج في حزب الشعب ، أما تونس فمثّلها : علي البهلوان عن الحزب الدستوري الجديد و محمد صالح عن الحزب الدستوري القديم (2).

حيث كلف الأمين العام للجامعة العربية " عبد الحق حسونة " الأمين العام " مصطفى عبد المنعم "، بترأس أشغال المؤتمر و تنسيق أعماله (3)، استهل رئيس الجلسة حديثه عن الأوضاع المزرية التي تمر بها شعوب المغرب العربي ، و أكد على ضرورة التنسيق لتحقيق الاستقلال المطلوب (4)، انتهى الاجتماع بالمصادقة على الميثاق الجديد للجنة تحرير المغرب العربي يوم 4 أفريل 1954 (6).

إن كانت لجنة تحرير المغرب العربي التي تأسست في 1948 بإرادة مغربية فان لجنة تحرير المغرب العربي المؤسسة في 1954 كانت بإرادة الجامعة العربية وعلى رأسها جمهورية مصر العربية ذات الاتجاه الناصري ، و هذا ما يدل على أن الأحزاب المغربية

(1) - الطيب لباز ، المرجع السابق ، ص 342.

(2) - فتحي الديب : المصدر السابق ، ص 24.

(3) - محمد الصالح بوقشور ، محمد لحسن زغيدي : أصدقاء الثورة الجزائرية من الإيمان بالقضية الجزائرية إلى التجسيد 1954 - 1962، ط 1 ، دار الهومة للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر ، ص 52.

(4) - فتحي الديب : المصدر السابق ، ص 24.

(5) - انظر الملحق: رقم 08.

(6) - مومن العمري : المرجع السابق ، ص 203.

الفصل الثاني: النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

قد استفادت كثيرا من دعم الجامعة العربية و الحكومة المصرية ماليا و سياسيا ⁽¹⁾ ، وهذا الميثاق لم يكن أداة لتوحيد العمل التحرري المغربي لأنه كرس التوجه الى العمل القطري المغربي .

3. اندلاع الثورة الجزائرية و بعدها المغربي

حظيت الثورة الجزائرية باهتمام واسع في الأوساط المغربية والشعبية ، وكان لاندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954 ترتيبات كبيرة مهدت لتفجيرها ⁽²⁾ ، بدأت بجهود النخبة الجزائرية التي عملت على توعية الفرد الجزائري و إيقاظ ضميره ، وتأكيده على ضرورة العمل المسلح و جعل من الشعب الجزائري البطل الأوح و حملوه حتمية الثورة حيث لجأوا الى تكوين المنظمة الخاصة لتدريبهم عسكريا و تكوينهم سياسيا و عقائديا لمجابهة الاستعمار الفرنسي في جميع الميادين ⁽³⁾ .

أثارت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها انعكاسات على الساحة المغربية ، التي كسرت حاجز الخوف و التردد وارتبطت بجيرانها من الشمال الإفريقي ، حيث علق كفاحها السياسي آمالا عريضة على وحدة المغرب العربي بحكم الروابط و المصالح التي تجمع شعوبه ⁽⁴⁾ .

(1) - الطيب لباز ، المرجع السابق ، ص 343.

(2) - لحسن زغدي : الثورة الجزائرية و البعد المغربي ، مجلة الثقافة تصدرها وزارة الثقافة والإعلام ، ع : 104 ، أكتوبر ، ص 23 .

(3) - محمد العربي الزبيري : الثورة الجزائرية في عامها الأول ، ط 2 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2014 ، ص ص 117 ، 118.

(4) - عبد الله مقلاتي : الثورة الجزائرية و المغرب العربي ، ط 1 ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 58.

الفصل الثاني: النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

أكدت جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة على بعدها المغربي الثوري ، لكسب التضامن الشعبي المغربي و تفعيل صلاتها و نشاطاتها بالقطار المغربية ⁽¹⁾، وقد برز هذا التأكيد في الميثاق الأساسي للثورة وهو بيان أول نوفمبر 1954 و جاء فيه "إن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحد حول قضية الاستقلال و العمل أما في أوضاعه الخارجية فان الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجسد سندها الدبلوماسي خاصة من طرف إخواننا العرب المسلمين ، إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد التي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا ... و إن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص... لدفعها إلى المعركة الحقيقية إلى جانب إخواننا المغاربة و التونسيون " ⁽²⁾ .

تضاربت المواقف حول اندلاع الثورة التحريرية بين مؤيد ومعارض ومحيد ، فقد عبر عبد الكريم الخطابي عن موقفه الصريح من الثورة الجزائرية بعد عشرة أيام من اندلاعها في نداء موجه إلى مجاهدي المغرب العربي عبر " صوت العرب " دعا فيه القادة الثوريين للوقوف صفا واحدا ضد الاستعمار الجائر ⁽³⁾ وقال "... المستعمرون أجبرونا على الانفجار أيها الأبطال المكافحون في تونس و الجزائر و مراكش ...أيها الجزائريون نحن جميعا ما كنا نود في يوم من الأيام أن تصل الحالة في شمال إفريقيا إلى هذه المرحلة الدامية ، ولكن رغبة جماعة المفسدين من الفرنسيين في الفتنة ... اتحدوا وكونوا صفا واحدا ولتتحد قلوبكم قبل أبدانكم واجعلوا من هذه الحركات التحريرية كفاحا

211 - عبد الله مقلاتي : العلاقات الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 58

⁽²⁾ - بيان أول نوفمبر ، ص 02.

⁽³⁾ - عبد الله مقلاتي ، صالح لميش : المغرب و الثورة التحريرية الجزائرية ، ج 1 ، ط 1 ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013.

الفصل الثاني: النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

جماعيا ...⁽¹⁾. وهذا ما يدل على تأكد الخطابى من صدق نوايا الثوار الجزائريين من الكفاح الثوري و مقاومة الاستعمار بالسلاح و النار ، وقطع الشك للأحزاب المغربية التي كانت تشكك في عزيمة الجزائريين ⁽²⁾ .

وما يلاحظ أن الثورة الجزائرية هدفت إلى خدمة إستراتيجية توحيد المعركة في المغرب العربي ، واعتبرت أن قضايا المغرب العربي الموحد يمثل قضية واحدة وأملت في حل شامل يحقق استقلالها التام ووحدها ، وأن الأسلوب الثوري والعسكري هو وحده الكفيل بتحقيق الاستقلال الشامل ⁽³⁾ .

لقد عبر الشعب التونسي والمغربي عن تضامنه ومؤازرته للثورة الجزائرية منذ انطلاقها في غرة أول نوفمبر 1954 متخذا أشكالا عدة و أوجه مختلفة تمثلت في عقد اجتماعات و الدخول في إضرابات ، وتعبئة الشعب عن طريق المظاهرات الإمداد بالسلاح ...، حيث خططت قيادات الثورة في بداية اندلاعها للحفاظ على مناطق الحدود الشرقية و الغربية لاستغلالها كمنافذ في الاتصال بالخارج و التزود بالأسلحة ، وكان مسؤولوا الثورة في شرق البلاد وغربها في اتصال دائم بإخوانهم التونسيون و المغاربة للاستفادة من التسليح و التموين و التمركز و جعلها مناطق عبور ⁽⁴⁾

كما بادر الطلبة المغربية الى احتضان الثورة الجزائرية من خلال تقديم الدعم الضروري لها لدفع الغبن الذي يعاني منه الشعب ، وتجلّى موقفهم البطولي في دعوة اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين لحضور المؤتمر الطلابي المنعقد بالمغرب الأقصى و

(1) - الفضيل الورتاني : المصدر السابق ، ص 225.

(2) - عبد الله مقلاتي ، صالح لميش : المرجع السابق ، ص115.

(3) - عبد الله مقلاتي : الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص58.

(4) - عبد الله مقلاتي : العلاقات الجزائرية ، ص 61.

الفصل الثاني :النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

لقد وجه المؤتمر مطالب أساسية لكل من الحكومتين المغربية و التونسية ، تقوم على دعم الثورة الجزائرية ⁽¹⁾ .

من خلال مما سبق نستنتج أن الكفاح المشترك عرف تطورات هامة في مسيرته ساهمت في ظهور الكفاح الثوري وتجسيده خاصة بعد اندلاع الثورة الجزائرية التي كسرت شوكة الاستعمار والخروج من نيره، وبالرغم أن المشروع الوحدوي المغربي لم يجد طريقه للتجسيد في لأرض الواقع، إلا أنه استطاع تحقيق أهدافه قريبة المدى .

(1) - مريم الصغير : مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954- 1962 ، ط 2 ن دار الحكمة للنشر ،

الجزائر ، 2012 ، ص ص 157 158.

خاتمة

خاتمة:

بعد هذا البحث العلمي المتواضع المعنون ب البعد الوجداني المغربي في نشاط الأحزاب المغربية الثلاث (حزب الشعب الجزائري، الحزب الدستوري التونسي، و حزب الاستقلال المغربي) 1937-1954 والذي تطرقنا فيه لمجموعة من المحطات الوجدانية المغربية الداعية لفكرة الوحدة منذ مطلع القرن العشرين الذي شهد تطورات سياسية أدت إلى تبلور الفكر السياسي و القومي العربي لمواجهة الاستعمار الى غاية اندلاع الثورة التحريرية الرامية لفكرة النضال المشترك .

ومن جملة ما تم التوصل اليه واستخلاصه من موضوع هذا البحث ما يلي :

ساهمت العديد من المقومات والقيم الأساسية في بناء وحدة المغرب العربي وتكريس الوحدة بين أبناء وشعوب المنطقة والتي تعتبر الأرضية الصلبة التي نبتت عليه المحاولات الوجدانية على مدار أكثر من نصف قرن.

شكل اندلاع الحرب العالمية حدثا بارزا لشعوب المغرب العربي، برغم من السياسات التعسفية الا انها جعلت المغاربة يحتكون بغيرهم من الشعوب و القائلهم نظرة عن كثب عما تعيشه هذه الشعوب مقارنة مع أحوالهم و أوطانهم .

شهد المغرب العربي تأسيس العديد من الأحزاب السياسية المنادية بالاستقلال، استطاع عبد العزيز الثعالبي تأسيس الحزب الدستوري الحر، الذي انشق بعد نفيه الى الحزب الدستوري الجديد بزعامة لحبيب بورقيبة و اسس مصالي الحاج في الجزائر حزب الشعب الذي حافظ على مبادئ نجم شمال افريقيا الاساسية وهو المطالبة بالاستقلال التام .

، اما الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى فقد قادتها مجموعة من الشباب أمثال علال الفاسي ، عبد الخالق الطريس الذين عمدوا الى تأسيس حزب الاستقلال الذي طالب بالاستقلال التام .

عملت النخبة الوطنية على تنسيق و تكثيف العمل السياسي و الدبلوماسي من أجل بلورة فكرة الوحدة المغاربية ، وتمتين الروابط و العلاقات بحيث لا يمكن فصل قطر على قطر آخر ، و سعيها الى توحيد الجهود للدفاع عن قضيتهم .

تعتبر تجربة نجم شمال إفريقيا (1926-1937) ، إحدى أهم المحطات المهمة في سيرورة العمل المشترك و التنسيق لمواجهة الاستعمار في شمال إفريقيا و تجلى في نشاطه من خلال برامجه و جرائده و مطبوعاته

إن وحدة المغرب العربي أثناء نضال الحركات الاستقلالية المغاربية عرف آفاقا جديدة ، سعت من خلالها إلى مغربة الكفاح المشترك بشتى الوسائل بالرغم من الأوضاع المحيطة في تلك الفترة.

أصبحت القاهرة بعد الحرب العالمية الثانية ، خاصة بعد إنشاء الجامعة العربية التي ساندت القضايا المغاربية الدوري الريادي في النضال الوحدوي المغاربي ، و في ظل هذه الأوضاع غيرت الحركات الاستقلالية من أسلوب نضالها إلى مستوى ارقى من حيث توحيد أساليب الكفاح المشترك وهذا ما أكدته قرارات مؤتمر و مكتب المغرب العربي الذي بتأسيسهما أصبح النضال أكثر تنظيما و تعبيراً على مدى نضج المطالب الوطنية .

بعد وصول الخطابي إلى القاهرة و انضمامه إلى مكتب المغرب العربي ، عمل على تثبيت العمل المسلح فأنشأ لجنة تحرير المغرب العربي التي تبنت الكفاح الثوري ، لكن

تباين إيديولوجيات زعماء اللجنة جعلهم يقعون في خلافات انتهت بإبعاد لحبيب بورقيبة من منصبه .

شكل اندلاع الثورة الجزائرية 1954 دفعا جديدا للنضال المغربي المشترك بالتنسيق مع المقاومة في تونس و المغرب .

قائمة الملاحق

علي باش حامبا (1876-1918)



المصدر: علي المحجوبي الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، سلسلة التاريخ والجغرافيا، ط 2، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1986، ص 33.

مصالي الحاج



المصدر: مذكرات مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 252.

عبد العزيز الثعالبي



المصدر: عبد الله الطاهر ، ص 134.

الملحق رقم: 04

مؤتمرات جمعية طلبة شمال إفريقيا

المؤتمر	التاريخ	المكان	ملاحظات
المؤتمر الأول	٢٠ - ٢٢ / ٨ / ١٩٣١	تونس	---
المؤتمر الثاني	٢٥ - ٣٠ / ٨ / ١٩٣٢	الجزائر	---
المؤتمر الثالث	٢٦ - ٢٩ / ١٢ / ١٩٣٣	باريس	كان مقرراً أن يتعقد في فاس ما بين ١٩ - ٢٢ / ٩ / ١٩٣٣ لكن منع من طرف السلطات الفرنسية.
المؤتمر الرابع	٢ / ١٠ / ١٩٣٤	تونس	لم يحضر أي مؤتمر من المغرب الأقصى
المؤتمر الخامس	٥ / ٩ / ١٩٣٥	تلمسان	---
المؤتمر السادس	٢١ / ١٠ / ١٩٣٦	تطوان	كان مقرراً انعقاده في الرباط لكن لخلاف مع المقيم العام بيروتون نُقل إلى تطوان وبالرغم من ذلك لم يلتزم المؤتمر كما كان مرغوباً في ذلك، لغياب العديد من أعضائه.
المؤتمر السابع	شباط / فبراير ١٩٣٧	فاس	لم يتعقد المؤتمر، لعدم توفر الشروط المطلوبة بتقدير المقيم العام نوجيس.

المصدر: عبد الله الطاهر ، ص 134.

فرحات حشات



المصدر: عبد الله الطاهر ، ص 137.



الشهيد صالح بن يوسف، جلولي فارس، سليمان بن سليمان، في القاهرة 1947 بعد انعقاد مؤتمر الحركات التحريرية في المغرب العربي وظهر معه الى جانب صالح بن يوسف ، علال الفاسي ، ابراهيم طوبال، يونس درمونة ، مجموعة من المجاهدين.
المصدر: عبد الله الطاهر ، ص144.

عبد الكريم الخطابي زعيم حرب الريف



المصدر: عبد الله الطاهر ، ص146.

ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي 1954

بسم الله الرحمن الرحيم	
ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي	
ديباجه	
<p>يمثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية في الشرق العربي . تحملوهم الرغبة الصادقة الملحة في جمع شملهم . وتوحيد جهودهم ، وتوجيهها الى ما فيه خير بلادهم قاطبة وصلاح احوالها وتأمين مستقبلها ، واقرارها بضرورة التضامن في الكفاح والمسؤولية المشتركة الواقعة عليها . لادراك اهدافهم ولا سيما في هذه الظروف الخطيرة التي يتحول فيها مجرى التاريخ .</p>	
<p>قد قرروا عقد ميثاق ولغده الغاية اجتمع بدار الامانة العامة لجامعة الدول العربية السادة المذكورون فيما بعد :</p>	
اسماء الحاضرين	اسم الحزب أو البعثة السياسية
عن تونس	
عل البهلوان	الحزب الحر الدستوري الجديد
محمد صالح	الحزب الحر الدستوري القديم
	البعثة السياسية
عن الجزائر	
محمد خيضر	حزب الشعب الجزائري
احمد بيوض	حزب البيان الجزائري

عن مراكش

عبد المجيد بن حنون	حزب الاستقلال المراكشي
أحمد بن المليح	حزب الإصلاح بتطوان
المكي الناصري	حزب الوحدة والاستقلال
محمد حسن الوزاني	حزب الشورى والاستقلال

واتفقوا على ماهاقي :-

المادة الأولى

ينضوي ممثلو الأحزاب والبعثات السياسية المغربية في الشرق العربي في هيئة تسمى « لجنة تحرير المغرب العربي » .

المادة الثانية

يكون المركز الرئيسي لهذه اللجنة مدينة القاهرة ويجوز انشاء فروع لها خارج بلاد المغرب حسب مانتنظيه المصلحة .

المادة الثالثة

غاية اللجنة العمل على نيل اقطار المغرب العربي الثلاثة لاستقلالها التام والانضمام الى الجامعة العربية مع رفض فكرة الدخول في الاتحاد الفرنسي بأي شكل من اشكاله وفكرة السيادة المزدوجة ، رفضا باتا .

المادة الرابعة

اتفق ممثلو الأحزاب والبعثات السياسية المغربية على أن تكون أحزاب وبعثات كل قطر ولدا موحدا للتعاون على تنفيذ ما هو موكول اليهم من خدمة للقضية المغربية .

المادة الخامسة

ينتدب كل حزب وكل بعثة سياسية مناوياً واحداً على الأقل للعمل داخل الوفد الممثل لبلاده .

المادة السادسة

يوزع المنتمون الاعمال المنوطة بكل وفد عليهم مع التساوى في المسؤوليات والواجبات والحقوق .

المادة السابعة

المهام الدائمة لكل وفد هي امانة الصندوق والدعاية والنشر ووضعيه الوطنيين المغاربة والاتصال .

المادة الثامنة

يتكون داخل لجنة التحرير مكتب مشترك يربط الوفود الثلاثة . ويقوم هذا المكتب على اساس انتداب ثلاثة من المنتمين لمدة سنة . واحد عن كل وفد . ويتولى هؤلاء الثلاثة تعيين مدير وأمين صندوق عام . ووكيل للمدير — لمدة سنة — من بينهم .

المادة التاسعة

يختص المدير بالاشراف على المسائل المشتركة بين الوفود ويقوم بتمثيل المكتب في دائرة اختصاصاته الادارية ، ويقع ماهره عليه كل وفد من المكاتبات ويقوم وكيل المدير بمساعدته في اعماله والنيابة عنه في حالة غيابه .

ويتولى امين الصندوق استلام الاشتراكات والاعانات ورصدها في دفتر حساب خاص والاشراف على المصروفات العامة وتوزيع مخصصات الوفود حسب ما هم الاتفاق عليه . ومحاسبة امناء الوفود .

المادة العاشرة

يدفع كل وفد قيمة اشتراكه لأمين الصندوق غرة كل شهر . وتحدد قيمة الاشتراك في اللائحة الداخلية وتتكون إيرادات المكتب من هذه الاشتراكات ومن الاعانات التي يمكن الحصول عليها .

البيبلوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع:

I. قائمة المصادر:

1. بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال
مذكرات معاصر، ج1 ط2، منشورات الصالحي، الجزائر، 2008.
2. بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954 ، تر:مسعود حاج مسعود ،
ط2، دار الشطايبية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002 .
3. بن نبي مالك: شاهد على القرن، ط1ن دار الفكر المعاصر، بيروت، 1969.
4. ثامر الحبيب: هذه تونس ، د ط ، مكتب المغرب العربي مطبعة الرسالة
،تونس.
5. حربي محمد: جبهة التحرير الأسطورة والواقع 1954، 1962 د ط مؤسسة
الأبحاث العربية دار الكلمة للنشر بيروت 1983 .
6. الخضر محمد الحسيني :موسوعة الأعمال الكاملة ،جبهة الدفاع عن شمال
إفريقيا ،ط1،دار نور للنشر ،لبنان ،2010.
7. الخطيب احمد: حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه
السياسي والاجتماعي ، ج 1، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،
1986.
8. خير الدين محمد: مذكرات ج 1 ط 2 مؤسسة الصحن الجزائر 2002 ، ص
365.
9. الرشيد إدريس: ذكريات عن مكتب المغرب العربي، الدار العربية للكتاب ،
ليبيا -تونس، .
10. سعد الله ابو القاسم: حركة الوطنية الجزائرية، ج2، دار الآداب، بيروت
1962.

11. سعد الله أبو قاسم : الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان .
12. سعد الله أبو قاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.
13. عمر عبد الكريم:مذكرات الحاج محمد الحسيني، ط1 ،الأهالي للطباعة و النشر ، دمشق ، 1999.
14. غلاب عبد الكريم : تاريخ الحركة الوطنية المغربية، ج1، ط3، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء-المغرب 2008.
15. الفاسي علل : الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003.
16. الفاسي علل: نداء القاهرة ، ط2، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب ، 1983.
17. فتحي الديب : عبد الناصر و الثورة الجزائرية ، ط1 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة.
18. القادري أبو بكر:مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930-1940، ج1، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992.
19. -قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر: أمحمد بني البار، ج1، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008.
20. قنانش محمد ، محفوظ قداش : نجم شمال افريقيا 1926-1937، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

21. قناش محمد: الحركة الاستقلالية في الجزائريين الحريين (1919 - 1934)، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1992.
22. لورتاني الفضيل: الجزائر الثائرة، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007.
23. محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط 2، دار الحكمة، الجزائر، 2014.
24. المدني أحمد توفيق: حياة كفاح مذكرات، ج1، دار البصائر للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2009.
25. المدني أحمد توفيق: جغرافية القطر الجزائري، المطبعة العربية، ط 2، الجزائر، 1952.
26. المرينسي عبد الحميد: الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الاستاذ علال الفاسي الى ايام الاستقلال، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978.
27. مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2007.
28. الناصري المكي: العناصر الأساسية لوحدة المغرب العربي، ط 1، محلة تراث المغرب وزارة الشبيبة، الرباط.

II. الجرائد

1. المنار بوزوزو محمود: السنة الأولى، ع 19.
2. المنار بوزوزو محمود: السنة الأولى ع 16.

III. قائمة المراجع:

1. المراجع باللغة عربية

1. احمد بشيري: الثورة الجزائرية والجامعة العربية ط 2 دار شاله للنشر والتوزيع، الجزائر 2009.

2. الزيدي مفيد: موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2004.
3. الطاهر حداد: العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية ، ط4، الدار التونسية للنشر تونس ، 1984 .
4. العايب معمر: مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، د ط، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
5. أمين سمير: المغرب العربي الحديث، تر : كميل ق راغر، طبعة 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981.
6. بلاح بشير : تاريخ الجزائر 1830-1989، ج1، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2010 .
7. بلقاسم محمد : وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910 - 1954، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
8. بن سلطان عمار وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
9. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997.
10. بورنان سعيد : شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962، رواد الكفاح السياسي والاصلاحي 1900-1954، ج2، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2004.
11. الجابري محمد صالح: النشاط العلمي للمهاجرين الجزائريين بتونس 1962-1900 -، الدار العربية الكتاب الشركة الوطنية للنشر .

12. الجابري محمد عابد وآخرون: وحدة المغرب العربي، مركز دراسات، ط 1، بيروت، جانفي.
13. خليفة الشاطر وآخرون : تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال ج3، د ط، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005.
14. داهش محمد علي: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، ط 1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004 .
15. رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
16. راشد هارون هاشم، جامعة الدول العربية، د ط، دار سراس للنشر، تونس، 1980.
17. الزملي الصادق : أعلام تونسيين، ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986 .
18. زوزو عبد الحميد : دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، رغبة، 1974.
19. سطورا بنيامين: مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية 1898-1974، تر: الصادق عماري - مصطفى ماضي ، د ط ، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال .
20. سعدوني بشير : الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (مواقف الدول العربية و الجامعة العربية 1962-1954)، ج2، د ط ، دار المدني للطباعة و النشر و التوزيع ، 2013.
21. الشريف محمد الهادي: تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال ، تع: محمد الشاوش ، محمد عجينة ، ط3، دار سراس للنشر ، 1993.
22. العايش بكار : حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطني 1937-1939، د ط، دار الشطايب، بوزريعة، 2013.

23. عبد الله مقلاتي : الثورة الجزائرية و المغرب العربي ، ط 1 ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013.
24. عبد الله مقلاتي ، صالح لميش : المغرب و الثورة التحريرية الجزائرية ، ج 1 ، ط 1 ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013.
25. عبيد خالد: مكتب المغرب العربي، كلية العلوم والآداب والفنون واللسانيات، منوبة، تونس، 1989.
26. العقاد صلاح: المغرب العربي الدراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصر ، ط 1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1980.
27. علي الصغير عميرة: اليوسفيين وتحرير المغرب العربي ط 1، المغاربية للطباعة والإشهار، تونس، 2007 .
28. عويمر مولود :أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر ،"ط1،دار الخلدونية،الجزائر،2007.
29. القصاب احمد: تاريخ تونس المعاصر 1881-1856، تر : حمادي الساحلي، ط 1، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1986.
30. المحجوبي علي:جذور الحركة الوطنية التونسية 1904-1934، تع : عبد الحميد الثاني، ط 1 ،المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، تونس، 1949.
31. محمد الصالح بوقشور ، محمد لحسن زغيدي : أصدقاء الثورة الجزائرية من الإيمان بالقضية الجزائرية إلى التجسيد 1954 -1962، ط 1 ، دار الهومة للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر .
32. محمد أمزيان: محمد بن عبد الكريم الخطابي آراء ومواقف (1926 - 1963)، ط 1، منشورات اختلاف، مطبعة كوثر، الرباط، 2002.
1. محمد سلام أمزيان: قصة نزول الأمير عبد الكريم في مصر.

2. محمد مالكي ، الحركات الوطنية و الاستعمار في المغرب العربي ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993.
33. مختار نزار :وحدة المغرب العربي الفكرة والتطبيق 1918- 1958، ط1، الدار التونسية للكتاب، تونس، 2011.
34. مريم الصغير :مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954- 1962 ، ط 2 ن دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2012 .
35. مقالاتي عبد الله : العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة الجزائرية، ج 1، ط 1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
36. مواعدة محمد : محمد الخضر الحسين حياته اثاره 1873- 1958، الدار التونسية للنشر، 1974م.
37. هلال عمار: ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830، 1962.ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1995.
38. هلال عمار: نشاط الطلبة الجزائريين ابان ثورة نوفمبر 195، د ط، لافوميك، الجزائر.
39. يحي بوعزيز: السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب 1830 - 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
40. يحي جلال :المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ط 1، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1996.

1. المراجع بالفرنسية

1. Regole le Tourneau , évolution , politique de l'Afrique du nord musulmane 1920-1961, librairie armand golin , paris , 1962 .
2. -Paul Balta ,Le Grand Maghreb Des Independences à l'an 2000, La PHlani, E N A G, Alger, 1990 .

IV. الرسائل والأطروحات الجامعية :

1. الرسائل الجامعية:

1. -الجمعي خمري: حركة الشبان الجزائريين والتونسيون (1900- 1930)، دراسة تاريخية سياسية مقارنة، اطروحة لنيل دكتوراه، جامعة قسنطينة.
2. بن عبد المومن إبراهيم : التوجهات الوحدوية في أدبيات الحركات الوطنية المغاربية الجزائر أنموذجا(1920- 1954) ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية ،قسم التاريخ ،كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة تلمسان ، 2017 .
3. عبد الله الطاهر: الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية وقومية جديدة، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس.
4. العمري مومن ، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة دكتوراه في التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 2005.
5. عوايب لخضر: جمعية طلبة شمال افريقيا، المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927- 1955، أطروحة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007، ص234.
6. فوزية: مولوج الوحدة في برامج وخطط الأحزاب المغاربية الثلاث (حزب جبهة التحرير الوطني، حزب الاستقلال المغربي، التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي) 1958 – 1959، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات مغاربية، جامعة الجزائر3، 2010- 2011.
7. قدارة شايب: الحزب الدستوري الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934- 1954، دراسة مقارنة، اطروحة دكتوراه، جامعة منتوري ،قسنطينة ،2005..

8. لباز الطيب: علاقات حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية 1944 -1954، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر .

9. ميموني رضا : دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس و الجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال ، أطروحة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الحديث و المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،شعبة التاريخ ، جامعة الحاج لخضر باتنة .

V. الدوريات والمجلات

1. أمحمد بن عبود، جاك كاني: مؤتمر المغرب العربي سنة 1947 وبداية نشاط مكتب المغرب العربي في القاهرة، عملية ابن عبد الكريم، المجلة التاريخية المغربية، ع 25-26، جوان 1982.

2. امري مرسل: نشاط المغرب العربي ببرلين من اواخر شهر اكتوبر 1943 الى مارس 1945 ، مستخرج من المجلة المغربية ، عدد خاص ، شهر يناير ، 1977.

3. البشاري خليفة ، " البعد الثقافي والديني للدول المغرب العربي، ودوره في تعزيز الوحدة المغربية والصمود امام التحديات الإقليمية ووالدولية " ، م:21، ع:47، 23 نوفمبر 2019.

4. بون غاني: "مكتب المغرب العربي، النشاط الوحدوي وتحدياته(1947-1954)، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع 5، جامعة ابن خلدون، تيارت.

5. بوزيدي عمر: "جهود جامعة الدول العربية في دعم مكتب تحرير المغرب العربي 1947-1949م " ، مجلة تاريخ المغرب العربي ،جامعة الجزائر - 2 -، ع .

6. جلاوي سعيد: مكتب المغرب العربي بالقاهرة من الائتلاف إلى الاختلاف، مجلة معارف، جامعة البويرة، ع: 21 ديسمبر 2016 .

7. خالد بوهند : حزب الشعب من خلال منشوراته 1937-1938 ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية ، جامعة الجيلالي الياس ، الجزائر ، جوان ، 2006 .

8. الرويسي يوسف : نشاط المكتب المغرب العربي ببرلين (من اواخر شهر اكتوبر 1943 الى مارس 1945)، المجلة التاريخية المغاربية ، ع7.8، جانفي 1977 ، تونس .

9. عامر رخيطة: الثورة الجزائرية والمغرب العربي مجلة المصادر ع، 1 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954 جوان 1949.

10. العربي محمد المساري ، مع الجزائري محمد علي الحمامي، مجلة التاريخ، ع 3، د س ،المعهد العالي للثقافة الأمازيغية.

11. لحسن زغيدي : الثورة الجزائرية و البعد المغاربي ، مجلة الثقافة تصدرها وزارة الثقافة والإعلام ، ع : 104 ، أكتوبر .

12. مؤتمر المغرب العربي المنعقد بالقاهرة من 15 إلى 22 فبراير 1947، مطبعة الحي الثقافي الدولي، الجيزة، صدر عن مكتب المغرب العربي بالقاهرة وكان في رصيد الشيخ المهدي التلي، مصر، 1947.

VI. الملتقيات العلمية

1. الغازي عبد السلام: مواقف الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي السياسية من خلال بعض كتاباته وبياناته، أعمال الملتقى الدولي حول لجوء محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى مصر الأبعاد والدلالات الوطنية والدولية، 28 و 29 يوليو 2004 ،مركز طارق بن زياد للطبع والنشر ، المغرب ، 2004.

2. المتزكي نوال: الأحزاب الوطنية المغاربية ومكتب المغرب العربي بالقاهرة، جيش

التحرير المغاربي 1948-1955، أعمال ملتقى الدولي حول جيش تحرير المغرب

العربي ، يومي 11-12 ماي 2001، مؤسسة بوضياف ، 2004.

3. الهاشمي الطود عبد السلام: جذور التنسيق، شهادة مؤسس، أعمال الملتقى الدولي

حول جيش تحرير المغرب العربي ، يومي 11/12 ماي 2007، مؤسسة محمد

بوضياف ، 2004 .

VII. الموسوعات والمعاجم

1. عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسة ، ج3، دط، المؤسسة العربية للدراسات.

فهرس الموضوعات

الإهداء هـ

شكر وعرفان.....

مقدمة: أ

الفصل التمهيدي: الحركات الاستقلالية المغاربية ومشروع الوحدة المغاربي

المبحث الأول: المقومات والأسس المشتركة للمغرب العربي 7

1. المقوم الجغرافي..... 7

1.1. أصل التسمية 7

2.1. الامتداد الطبيعي: 8

2. المقوم التاريخي:..... 9

3. المقوم الديني:..... 10

4. المقوم اللغوي:..... 10

المبحث الثاني: جذور التنسيق النضالي في المغرب العربي..... 11

1. نشاط الوطنيين المغاربة:..... 11

2. نجم شمال إفريقيا ودوره في العمل الوحدوي : 15

3. النشاط الطلابي والنقابي:..... 18

1.3. النشاط الطلابي: 18

2.3. العمل النقابي المغاربي: 19

المبحث الثالث : الحركات الاستقلالية المغاربية 21

- 1.التيار الاستقلالي في الجزائر21
- 2.التيار الاستقلالي في تونس26
- 1.2.الحزب الدستوري الحر:.....26
- 2.2.الحزب الدستوري الجديد:28
- 3.2.نشاط الحزب الدستوري الجديد:30
- 3.التيار الاستقلالي في المغرب :.....31
- 1.3.حزب الاستقلال :34

الفصل الأول : النضال المغربي المشترك اثناء الحرب العالمية الثانية

- المبحث الأول: التيار الاستقلالي و مشروع الوحدة المغربية 36
- 1.حزب الشعب الجزائري :.....36
- 2.الحزب الدستوري الحر الجديد:.....43
- 3.حزب الاستقلال المغربي:.....45
- المبحث الثاني: مكتب المغرب العربي في برلين 49
- 1.تأسيس المكتب:.....49
- 2.نشاط مكتب المغرب العربي ببرلين :.....51

الفصل الثاني :النضال المغربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

- المبحث الأول: مؤتمر المغرب العربي 56
- 1.انعقاد المؤتمر:.....56
- المبحث الثاني :مكتب المغرب العربي 60

60.....	1.التأسيس:
61.....	2.نشاط المكتب:
64.....	3.دور الجامعة العربية في مكتب المغرب العربي:
66	المبحث الثالث: لجنة تحرير المغرب العربي
	1.عودة عبد الكريم الخطابي: 66
67.....	2.تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي:
70.....	3.أهداف ونشاط اللجنة:
74	المبحث الثالث: العمل الثوري ما بين 1952- 1954
74.....	1.جبهة الاتحاد والعمل المغاربية
77.....	2.ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي 1954
79.....	3.اندلاع الثورة الجزائرية و بعدها المغاربي
83	خاتمة:
87	قائمة الملاحق
98	البيبلوغرافيا
115.....	الملخص :

الملخص

الملخص :

يعالج موضوعنا الموسوم "البعد الوحدوي المغاربي في نشاط الاحزاب المغاربية الثلاث حزب الشعب الجزائري، الحزب الدستوري الجديد التونسي ، حزب الاستقلال المغربي 1937 - 1954" أحد أهم المحاولات الوحدوية في المغرب العربي التي سعت الى توحيد النضال السياسي المغاربي الذي تجسد في نشاط الحركات الاستقلالية المغاربية التي عملت جاهدة على تنسيق عملهم النضالي المشترك اثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها اجتهدوا في تثمين جهودهم من خلال إنشاء مكتب المغرب العربي ولجنة التحرير المغرب العربي للقاهرة.

الكلمات المفتاحية : المغرب العربي ، الحزب الدستوري الجديد ، حزب الشعب الجزائري ، الحركات الاستقلالية ، لجنة تحرير المغرب العربي .

Summary

Our topic is about "The Maghrebi Awareness Dimension in the Activities of the three Maghrebi parties: The Algerian People's Party, the new Tunisian Constitutional Party and the Moroccan Independence Party". It treated one of the most important attempts of unification in the Maghreb that aimed at unifying it's political system. This appeared in the activity of the Moroccan independence movements that worked hard to arrange their common struggles during World War II. After that, they established the Arab Maghreb Office and the Maghreb Liberation Committee in Cairo.

Résumé

Notre sujet s'intitule «La Dimension de Conscience dans les Activités des trois Partis Maghrébins: le Parti Populaire Algérien, le Nouveau Parti Constitutionnel Tunisien et le Parti de l'indépendance du Maroc». Il a traité l'une des tentatives les plus importantes d'unification au Maghreb visant à

unifier son système politique. Cela est apparu dans l'activité des mouvements indépendantistes marocains qui ont travaillé dur pour organiser leurs luttes communes pendant la Seconde Guerre mondiale. Après cela, ils ont créé le Bureau du Maghreb arabe et le Comité de libération du Maghreb au Caire.